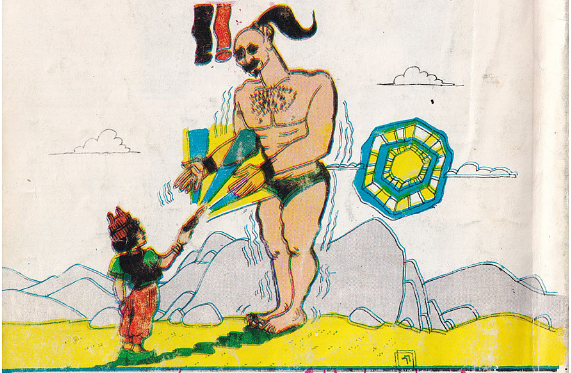
كتب الهلال
للأولاد والبنات

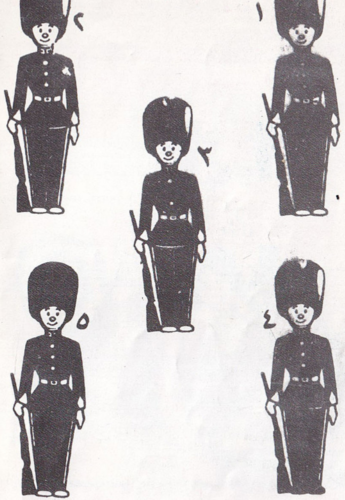


مارد الجبل الأحمر.. والأميرة

حكايات عن طرائف الحيوانات وأمثال

كتبته: نجيبة حسين (ماما نجيبة) • رسم الفنان: محمد الطاهر التهامي

تسالى

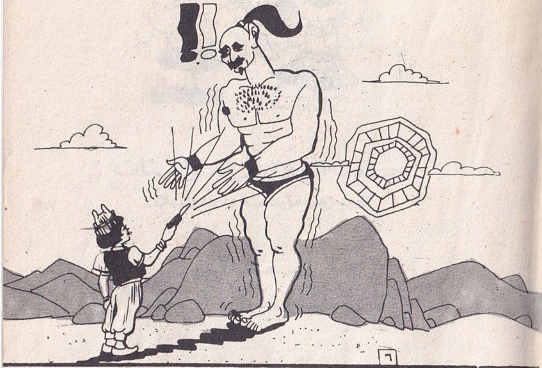


قوة الملاحظة

هؤلاء الحراس يقفون دائما للحراسة ولكن هناك اثنين متشابهين تعال نتعرف عليها .

سلسلة التراث

١٠ أغسطس ١٩٩٤ - العدد ١٣٥



مارد الجبل الأحمر .. والأميرة

حكايات عن طرائف الحيوانات وأمثال

كتبته : نجيبة حسين
(ماما نجيبه)
رسوم الفنان : محمد الطاهر التهامى



كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

نائب رئيس مجلس الإدارة

والمدير العام

عبد الحميد حمروش

مديرة التحرير

نجيبة حسين

ماما نجيبة

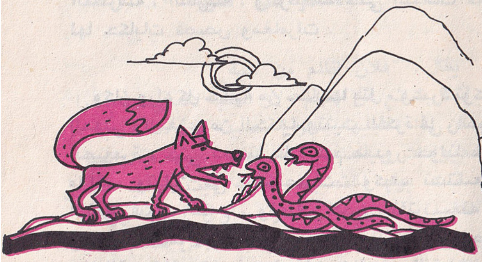
عرين الأشبال

حكايات ... و ... أمثال
و ... عفواً جدتى !!

صديقى .. صديقتى

عندما يأتى المساء ، ويهبط الليل ، وتنتشر النجوم المتلألئة فى السماء ، نسرع أنا وأخى " نازار " (الآن " نازار " يعمل دكتورا فى الرياضة البحتة بأمريكا) إلى حيث تجلس جدتى فى الشرفة الواسعة المطلة على حديقة بيت جدى رحمه الله ، بحثا عن نسمة هواء عليلة هاربة قد تعود وتهب علينا فجأة فى ليالى الصيف الساخن ، ولاننا كنا صغارا فى ذلك الوقت فقد كانت لنا مواعيد محددة للخلود إلى النوم والراحة ، وقبل أن تحين ساعة الذهاب الى أسرّتنا ، كنا نطلب منها أن تحكى لنا بعضا من حكاياتها المثيرة التى تحملنا كلماتها الى عالم الخيال ، لنحلق فى دنيا بعيدة عن دنيانا .. لنغوص





معها البحار ، ونجوب الأرض والصحراء ، ونتجول فى الغابات ، أو نصل إلى القمر فى رحلة إلى الفضاء . نقابل من المخلوقات الظريف والطريف ، واللئيم ، والقوى ، والضعيف ، والمجد ، والمجتهد ، والبطل المغوار ، والطيور الجميلة ، والصغيرة الملونة ، والجارحة العنيفة ، والحيوانات المتنوعة

عرين الأشبال

المفترسة ، الشرسة ، والرقيقة ، حتى النباتات كان لها حكايات قصص ومغامرات .

وكان وراء كل حكاية من حكايتها مثل ، وعبرة تؤكد المعنى والمغزى من الحكاية وتثبت الفكرة فى رأسنا الصغيرة ، حتى تعيننا على فهم مايدور حولنا من مواقف وتباين فى الشخصيات ، وكيف نستشعر الخطر فنبعد عنه ، ونعرف الخير فنقترب منه ، وأدركت عندما كبرت أنها كأستاذه ومدرسة فى فجر هذا القرن كانت تضيف وتحذف من قصص التراث ما يتلاءم وسننا الصغيرة وإدراكنا وما يغرس القيم التربويه السليمة فى نفوسنا وليتنى سجلت أو دوّنت فى كراسة ماقالت لى حتى لا تضيع منى الحكايات ويطويها الزمان وتغوص منى فى بحر النسيان .

ولكن عفوا جدتى ومعذرة ، بعضا من حكاياتك سأرويها لأصدقائى وأحبائى ، وحفيدى حسب ما أتذكرها وسأحكيها ، ولكن أيضا بطريقتى الخاصة .



« أظلم من حية »

يقال : "فلان أظلم من حية"

مثل شائع عن الظلم ، لأن الحية لاتبنى لها جحرا ، ولكن إذا أعجبها جحر إغتصبته وطردت ما به من الحيوانات وسكنته ، ولذا أطلق عليها هذا المثل .

ذات يوم إغتصبت الحية بيت ثعلب يسمى "ظالما" ، وكان له جحر ، يأوى إليه ، ويحبه ، ويرتاح فيه ، وعندما خرج بحثا عن طعام يأكله ، إنتهزت الحية الفرصة ودخلته وسكنت فيه ، وبالطبع لم يتمكن "ظالم" المعيشة معها ، وإنتظر ليالى طويلة عساها أن تبرحه ولكنها بقيت فيه ، وتملكه اليأس ، ونفد الأمل ، وطال الإنتظار بدون جدوى ، فقرر أن يبحث له عن مأوى آخر قبل أن يأتى فصل الشتاء ، وجاب الأرض وفتش فى الأشجار والكهوف ، حتى وجد جحرا يملكه ثعلب آخر إسمه "مفوّض" ، ولكن جحر جميل فى أرض بها أشجار كثيفة ملتفة ،

وماء سلسبيل ، وعرف أنه ورثه عن أبيه فوقف على بابه يبكى وينتحب ، فخرج له "مفوّض" ، وسأله عن سر بكائه وعويله ، فحكى له حكايته مع الحية ، وكيف إغتصبت داره .

فقال له "مفوّض" : لا تترك حقك يضيع ، وما أخذ لابد من إسترداده ، إنه من العار أن تترك حقك وبيتك يسلبان منك ببساطة هكذا .

ثم إستطرد يقول : تفضل إقضى الليلة فى جحرى وحتى يحين الصباح نفكر فى وسيلة نخلصك بها من هذه الحية اللعينة .

ومضى الليل ، وظل "مفوض" يفكر لصديقه فى طريقة يخلص بها داره ، بينما "ظالم" كان يفكر فى حيلة تمكنه من دار "مفوض" ويدبر فى رأسة خطة إبعاده عن داره فقد أعجبه رطب جوه ، وجمال شكله ، وحسن تدبيره ، ولما أشرق النهار قال " مفوّض" لصديقه : إن جحرك ياعزيزى القديم كان بعيدا عن الماء والطعام الشهى ، مارأيك لو صنعنا معا جحرا جديدا وتبقى هنا بجوارى .



لكن " ظالم " تظاهر بالطيبة وقال : هذا غير ممكن ، لأن لى نفسا تهلك لبعد الوطن حنينا .

تأثر " مفوض " بكلمات "ظالم" ، وقال : اذن عندما يأت الليل نحضر حزمتين من الحطب ونشعلهما نارا أمام مسكنك ، فاذا خرجت الحية إحترقت ، وإذا لزمت الجحر خنقها الدخان .

فى الصباح ! احتطبا حزمتين ، ولما جاء الليل إنطلق "مفوّض" يبحث عن النار ، وكانت هذه فرصة "ظالم" فقد أخذ الحطب من المكان المتفق عليه وسد به الجحر ودخل فيه ، وكان يعرف أن به طعاما يكفى عدة أيام إذا حاصره "مفوّض" وهو فى داخله .

كان فى هذه الليلة القمر غائب وراء السحب الكثيفة ، وسواد الليل شديد ، فانعدمت الرؤية تماما ، وحين عاد "مفوّض" ومعه النار لم يجد الحطب فى مكانه ، وظن أن "ظالما" حمله إلى مسكنه الذى فيه الحية ليخفف عنه عبء حمله فترك القبس أمام باب

عرين الأشبال

مسكنه ولم ير من شدة الظلام أنه مسدود بالحطب ليلحق بصديقه ويعاونه ، فإذا بالحطب يشتعل وصار نارا فعاد وتأمل الباب فإذا هو مغلق بكمية حطب كبيرة ، وكلها أمسكت فيها النيران وأدرك مكيدة "ظالم" ، الذى إحترق داخل الجحر وحاق به مكره .

فقال : "هذا الباحث عن حتفه بظلفه" وعندما إنطفأت النار أخرج جثة "ظالم" والقاها ونظف داره وعاش فيه .

وعلمته التجربة ألا يستضيف غريبا لا يعرفه فى بيته مرة أخرى .

هكذا كانت حكايات جدتى رحمها الله ، ما أروعها .. وأجملها واسمحوا لى أن أقدم لكم على صفحات هذا الكتاب .. بعضا مماحكت لى جدتى من أساطير وقصص وأمثال .

وإلى اللقاء دائما مع كلمة جديدة وفكرة جديدة ..

ماما نجيبة



الأميرة .. وجبل الملح الأحمر !

ذات صباح فوجىء أهل الإمارة بالمنادى يجرى مهرولا وهو يحمل فى يده فرمانا أحمر وفرمانا أخضر ، وصعد فوق الربوة العالية ووقف يلتقط أنفاسه ، ثم فرد أمامه الفرمان الأحمر ، وتجمع الناس فلابد أن هناك حدث جلل قد وقع .. وقال صائحا فيهم والحزن يملأ صوته :

- "مات الأمير .. مات الأمير" .

وانتحبت الجماهير باكية .. إهىء .. إهىء .

بعد لحظة أخرى لَمْلَمَ الفرمان الأحمر ثم فرد الأخضر وقال لهم وهو يبتسم :

- "عاش الأمير .. عاش الأمير" .

وفى الحال انفرجت أسارير المتحلقين ، ومسحوا دموعهم وهللوا من الفرحة ، وانطلقت الزغاريد ، وصفقت الأيدى ، وتمايلت الأبدان كالأغصان وهى تردد خلفه :

- "عاش الأمير .. عاش الأمير" .

وغنت :

ما أحلا وجودك يامولانا

وانت بنورك تزين عرش دنيانا

كانت الناس تبكى وتضحك فى آن واحد وهى لا تدرى أى مصير ينتظرها فالأمير الذى مات هو الأمير "سعيدهار" أمير وحاكم إمارة "بندرهار" تاركا خلفه ولده الأمير "فريدهار" الذى أصبح حاكما بعد أبيه فالحكم فى الإمارة بالوراثة لأكبر الابناء سواء كانوا صبية أم بنات . ولأن الأمير "سعيدهار" لم ينجب سوى ولده الوحيد "فريدهار" فقد تولى الحكم من بعده .

كان الأمير "سعيدهار" ذكيا ، يجيد فهم الأمور ، فلم يستطع واش أو نمام من أن يجعله يحيد عن مبادئه ، أو إقامة العدل بين الناس ، فساد الأمن والطمأنينة ، وهنأ أهل الولاية بحياتهم وأولادهم وأموالهم ، ونبذوا الأحقاد والحسد والضغينة ،



وامتلأت قلوبهم بحب وطنهم وأرضهم وأهلهم ، حتى أن السجن فى وقته وزمانه لم يكن سوى حجرة واحدة مهجورة لا يدخلها أحد .

لكن العيب الوحيد فى الأمير الأب ، أنه عندما أختار زوجة تشاركه حياته ، لم يحسن الاختيار ، كان عيبها أنها تهتم بذاتها إهتماما شديدا ، وكانت على قدر كبير من الغباء ، والجمال ، وغير صائب رأيها فى أمور الدنيا وشئون الدولة والحياة ، لكن زوجها كان دائما حائلا بينها وبين تصرفاتها الخطأ ، ولم يدرك الأمير فى ذلك الزمان البعيد أن الأبناء يحملون الصفات الوراثية للأباء والأجداد ، وكان يعتقد أن أبنه حتما سيرث رجاحة عقله ، وذكائه ، ولكن فى مراحل عمر ولده الأمير "فريدهار" إكتشف التباين بينهما وأوجه الاختلاف وحاول تقويم ذلك بالعلم ،



والدراسة ، وتبصيره بأمور الدنيا ، فتكونت لديه شخصية عجيبة عبارة عن خلطة بين الذكاء والغباء .

مَرّت سنوات طويلة والأمير "فريدهار" يحكم الولاية ، ومع تغير الأيام وتبدلها ظهرت مساوىء حكمه ، فالسجن الذى كان عبارة عن غرفة واحدة لا يدخلها أحد ، زاد وكبر حتى صار حصنا تضج أسواره وقلاعه ومبانيه بصرخات المظلومين ، ودعاء المنكوبين الذين رمت بهم أقدار الزمان الردىء فى غياهب السجون بدون ذنب أو جريرة ، واتسعت مساحة السجن ، لأنه أى الأمير كان يترك أذنيه تسمع لكل وشاية ، وكل نميمة ، وكل كذبة أو فريه ، وأصبح البرىء والمذنب سواسية ، فعاش الناس فى همّ كبير وحزن وغمّ فى الليل والنهار ، وملأ قلوبهم القلق والخوف ، ومما زاد إحساسهم بالظلم وعدم الأمان ، أنه كان يضع ختمه على فرمانات بيضاء ، بدون أن يُكتب فيها حرف واحد ، وتوزع على المعارف والأحباء ، فأصبح كل من يغتاظ من جار أو أخ أو صديق ، ما عليه إلا أن يكتب إسم الشخص فى المساحة الخالية ، ويقدمه للسجان ، ويفاجأ هذا المسكين بالجنود تأخذه إلى مصيره المظلم بدون سؤال أو محاكمة .

كانت إمارة "بندهار" تقع على بحر كبير ، ويمر

فيها أنهار كثيرة عذبة وكان يحدوها شرقا مساحات شاسعة من الصحراء ، وفى أقصى شرقها تكونت دولة الأمير "ختيار" تلك التى إستوطنت الشاطىء ، وعاشت على صيد الأسماك ، وكان شعبها من بلاد مختلفة وأجناس كثيرة ولأنها فقيرة وليس بها أنهار تمدها بالزرع والنماء ، فقد عاش أهلها على القرصنة والخروج إلى البحار ، لنهب وسلب المراكب التى تمر أمام بلادهم ، ليأخذوا ما تحمله من طعام وشراب .

أما غرب "بندهار" ، فأيضا كان صحراء جرداء ، وفى أقصى الغرب كانت هناك دولة الأمير "حسنيار" وكانت دولة غنية إشتهرت بأروع الصناعات وأجمل العطور ، وأندر المزروعات ، فالأنهار كثيرة والناس تحب بلادها وتعتز بها وبانتمائها لها .. وكانت هذه الدولة تجذب إليها كل الأمراء والملوك ، ليشتروا منها ما ينقص بلادهم من مواد غذائية أو صناعية .

ذات يوم عزم الأمير "فريدهار" القيام برحلة إلى بلاد الأمير "حسنيار" ، والرحلة قد تستغرق شهورا طويلة ، لأنها رحلة بحرية ، لأن السفر عن طريق البر صحراء خطرة .

وقبل أن يتأهب للرحيل توجه إلى بناته الثلاث ، وبدأ جولته بابنته الكبرى فى جناحها الخاص بالقصر ، وسألها : ماذا تريد منى إبنتى فى سفرتى

لكى أحضره لها ؟!

قالت : أريد عقدا ، أزدان به ، يضفى على وجهى جمالا حتى يخيّل لكل من يرانى ، أنه رأى اجمل فتاة فى الدنيا .

قال لها أبوها : لك ما تريدين يابنتى .

ثم تركها ومضى إلى جناح أختها الوسطى .

كانت الأميرة الكبرى لا تفهم شيئا من أمور الحياة ، وكانت وصيفتها التى أشرفت على تربيتها تستغل جهلها وغباءها فى تنفيذ كل ما تريده من خلال شخصيتها الضعيفة وسهولة انقيادها .. وعندما طلبت من أبيها العقد ، كانت تريد أن تبدو جميلة فى عيون الآخرين ، ظنا منها أن الناس تنفر من قبح شكلها ولكن فى الواقع كانت تهرب منها وتفر لسلاطة لسانها ، وبشاعة ألفاظها .. وسوء معاملتها للآخرين .. أما الإبنة الوسطى كانت هى الأخرى تعيش فى الوهم والخيال ، وكان حلم حياتها الدائم أن يأتى إليها فارس جميل ، تتزوجه وتحكى الدنيا حكاية أجمل أمير أحب أميرة عادية فى جمالها وشكلها ، كما كانت تقلد أختها الكبرى ، تقليدا أعمى ، بدون وعى أو تفكير .. لذا عندما سألها أبوها :

ـ "ماذا تريد إبنتى من سفرتى" ؟!

سألته هى بدورها : وماذا طلبت أختى الكبرى ؟!

أجابها أبوها : طلبت عقدا إذا ارتدته تغيّر شكلها وتبدّل وجهها أمام ناظرها وأصبحت جميلة الجميلات .

قالت : وأنا أريد قرط هذا العقد .

تعجب الأب من الإجابة ، وقال لكن القرط سيعكس نوره وجماله على وجه الآخرين ، وسيضيف إلى محدثك جمالا ليس فيه ، ويضعه فى صورة غير صورته الحقيقية .

قالت : أجل ياأبى .. أنا أريد أن أرى حولى كل شيء جميل حتى ولو لم يكن كذلك .

أجابها الأمير وهو يغادر جناحها : لك ما تريدين .

سار فى الردهة الطويلة للقصر قاصدا جناح صغرى بناته ، تلك الأميرة الرائعة ، التى توجها الله بحسن وجمال جدتها ، ورجاحة عقل وذكاء جدها .. وكأن الله سبحانه وتعالى أراد بها خيرا كل الخير فقد كانت وصيفتها سيدة رائعة تفهم الحياة والدنيا ، وعلوم كثيرة وأخبار كل الناس والبلاد ، وقد أمدتها بالعلم والمعرفة ، وهى تتلقى منها الفنون والعلوم فى سلاسة وتتعلم وتعى بسرعة كل ما تقول .. عندما وصل إليها ابوها حياها بتحية رقيقة ، تليق باستقبالها الكريم له .. وسألها نفس السؤال الذى طرحه على أختيها من قبل .

ارتسمت علامات الحزن والأسى على وجهها ، وهى



تشعر بمرارة الفراق لأحب الناس وأغلاها فى حياتها ، وقالت بصوت هامس تخفى فيه دموع قلبها : لا شيء ياأبى .. سوى سلامتك .. ولف عمامتك .. وجلستك على الكرسى السلطانى مثل عادتك !

خرج سعيدا فرحا باجابتها الحنونة ، وقال لنفسه : إن ابنتى الصغيرة جد تحبنى وتخاف علىّ .

لكن هذه البسمة والفرحة لم تطل عندما التقى فى طريق عودته بابنتاه الكبرى والوسطى وسألتاه فى صوت واحد : ماذا طلبت منك أختنا الصغرى ؟!

قال : كلمات رقيقة تحمل الحب والسلامة .. ولم تطلب شيئا سوى ذلك .

عندئذ صرخت الأخت الكبرى وقالت : لا يا أبى لا تسمح لها بذلك ، هذا فأل سيىء ونذير شؤم ، إن الشر سيحيق بنا جميعا إذا لم تطلب منك شيئا أى شىء .

وتبدل حاله ، وضاعت إبتسامته وتاهت وسط زحام الكلام من ابنتيه .

وفى لحظة غبية أساء فهم مقصدها ، وتحول معنى الحب المتدفق فى ثوان إلى شر فعاد مسرعا من حيث أتى ، ودخل عليها غاضبا حانقا .. وقال لها بصوت ملؤه العنف والثورة : فورا إطلبى شيئا كى أحضره لك ؟

قالت : صدقنى ياأبى الحبيب الغالى ، لا أريد من هذه الدنيا سوى سلامتك .. ولف عمامتك .. وجلستك على الكرسى السلطانى مثل عادتك .

رد بصوت كله توعد بالشر وقال : سأعطيك مهلة حتى الصباح ، وإذا لم تقررى شيئا .. سيكون مصيرك الهلاك .. أفهمت .

خرج الأمير ، وتركها حزينة ، باكية ، مغلوبة على أمرها .. ماذا تفعل بعد أن تنكر أبوها لمشاعرها الطيبة الحنونه ، وهل يكافأ الحب والإخلاص .. بالهلاك ؟!.. أى ظلم هذا ؟!.. وأى عذاب لقلب زاهد فى كل شىء إلا السلامة والراحة .. وتألمت وصيفتها لحالها .. وربتت على كتفها وقالت : الحل الوحيد أن

تطلبى منه أى شيئا تريدينه .

أجابت بصوت حزين ملؤه الشجن والأسى : أنا لا أريد شيئا سوى سلامة أبى وعودته غانما .

قالت : مشكلة والدك أنه يفكر أحيانا بعقل الآخرين ويلغى عقله ويشعر بمشاعرهم وينسى قلبه ، يرى بعيونهم ويعمى بصره ويسمع بآذانهم ويصم أذنيه عن كل حق .. إن النفس البشرية حقا أمارة بالسوء .

صمتت قليلا ثم قالت : فى الغد سأعد لك طلبا .. ربما يعيد الحياة الطيبة لك وللآخرين فى هذا البلد .

فى الصباح الباكر دخل الأمير متحفزا وقال بصوت قوى شديد كالرعد :

- هل فكرت فى الطلب أيتها الأميرة المتمردة .

قالت : نعم ياأبى ، أريد حفنة ملح ، من ملح الجبل الأحمر .

وتعجب الأمير : ملح !!

قالت فى هدوء تام وصوتها ملىء بالشجن : أجل ياأبى ملح .. ستجده بكميات وفيرة على الشاطىء بين البحر الأزرق والجبل الأحمر ، وهذه المدية لا تخرجها من جرابها ، وحاول أن تخفيها فى ملابسك ، فهى أداتك الوحيدة لكى تحصل على الهدف المنشود .

ثم توقفت قليلا وقالت : عليك ياأبى أن تختار سلامتك أو الملح لأن الطريق إليه شاق .

فأجاب فى غطرسة شديدة : بل إخترت أن أحضر لك الملح ، ولكنى أحذرك ، إذا صادفتنى أية متاعب فى رحلتى بسبب طلبك هذا ستدفعين الثمن باهظا .

قالت : المهم أن تحتفظ بالمدية وتحفظها فى مكان خفى بين طيات ملابسك ، وألا تستعملها إلا إذا دعتك الحاجة الشديدة اليها . وحاذر أن يراها أحد معك . صاحبتك السلامة .



الرحلة .. إلى مارد الجبل الأحمر

إرتفعت الأشرعة البيضاء فى عنان الفضاء ، وشقت السفينة عباب الموج ، وهى تترنح على صفحة البحر الأزرق ، بين السماء والماء ، فتتهادى وتتمايل مع نسمات الهواء ، أما الأمير "فريدهار" فقد لازمه صمت غريب ، فلم يتحدث إلى أحد حتى مع رجاله ومعاونيه الذين سافروا معه ، وظل شاردا طوال الوقت يفكر فيما جرى بينه وبين إبنته الأميرة وطلبها الغريب ، حفنة ملح .. وكيف عرفت بحكايته ووجود الجبل الأحمر الموجود على شط البحر الأزرق ، إنها منذ أن ولدت وحتى كبرت لم تفارق أرض بلادها .. والأعجب فى الأمر علمها بوجود الملح فى هذه المنطقة الغريبة .. والبلاد البعيدة .

لكن هذه الخواطر لم تستمر معه طويلا فأخطار السفر ، وأحداثه سرعان ما أنسته هذه الأفكار التى تواردت على ذهنه ، ويوما بعد يوم تالف مع حياته الجديدة والأشخاص الذين آتوا من كل حدب وصوب ولم يعد يفكر فى أهله الا عندما يخلد إلى النوم .

إستغرقت الرحلة إلى بلاد "حسنيار" شهورا طويلة حتى وصلوا إليها ، وكانت بلاد رائعة .. فيها كل شىء جميل من بضائع وملابس وحلى ، وحركة الشراء والبيع لا تتوقف ، ليلا أو نهارا ، والناس من كل بلاد الدنيا يأتون إليها ، وكان الامير "فريدهار" قد توجه إلى عمدة سوق "حسنيار" لكى يعقد معه صفقة' مقايضة ، أى يتبادل فيها البلدان ، كل ما تحتاجه من الأخرى ، بمعنى هذا الزمان استيراد وتصدير .. تمت الإتفاقات وعقدت الصفقات ، وإنتهت فترة الزيارة الرسمية والتى إمتدت هى الأخرى أياما كثيرة ، وبدأ الأمير جولات حرة لشراء ما يلزمه وما يلزم بناته ، ولم يتذكر الأمير سوى طلبى إبنته الكبرى والوسطى .. أى العقد ، والقرط ، ودلوه إلى إحد الصناع الذى انفرد بعمل مثل هذه النفائس ، واشترى لهما طلبهما ، وحمل مساعديه وأعوانه البضائع وتوجهوا إلى السفينة العائدة إلى بلادهم ، ووقف ربان السفينة ينادى على الناس حتى يسرعوا بالصعود إلى أماكنهم لكى تبدأ رحلة العودة .

حاول الربان ورجاله أن يحركوا السفينة لكنها أبدا لم تتحرك وكأنها إنسان عنيد تشبث بمكانه لا يريد أن يبرحه بحال من الأحوال .. وتساءل المسافرون ربما كان العدد كبيرا ، أو الحمولة ثقيلة ، لكن الربان

أجاب عليهم بالنفى ، وقال : الأمر يبدو غريبا حقا ، إن السفينة كلما وجهناها نحو البحر ، عادت بمقدمتها نحو الشط لابد أن فى الأمر سر عجيب .

وقف الربان ورجاله حائرون ، ترى أى سبب جعل السفينة تغير وجهتها .. ومرت ثلاثة أيام وكلما حاولوا إمتنعت السفينة عن الحركة .. وقال الربان للمسافرين : إن السفينة لا تريد أن تتحرك من مكانها ولا تبرحه لأن هناك أمنية لم تتحقق . يوجد بيننا مسافر نسى ما طلب منه ، أو لم يشتر لشخص عزيز عليه قريب له رغبته فى شىء أوصى أن يحضره .

لكن أحدا لم يرد ولم يجب على تساؤل الربان ، فالأمير قد نسى تماما ، ومحى من ذاكرته طلب الأميرة الصغيرة .

وعاد الربان يصيح فى الناس : أرجوكم تذكروا ، حاولوا أن تفكروا بيننا شخص لم يحقق رغبة عزيز لديه ، السفينة لن تغادر الميناء وتبحر إلا إذا تحققت هذه الرغبة .

عندئذ قال أحد معاونى الأمير : مولانا لقد اشتريت هديتين فقط فأين طلب الأميرة الصغيرة ؟

وأدرك "فريدهار" أنه السبب فى تعطل السفينة عن السفر ، وتذكر طلب إبنته ، وطلب من الربان إنتظاره لأنه سيعود فورا بعد حصوله على حفنة من الملح ، وتصور أن طلب إبنته سهل هيّن يمكن

إحضاره على الفور وانطلق يبحث عن الملح .. ويسأل عنه . ولما نزل الى السوق ، سأل أحد التجار وقال له أريد أن أشترى ملحا من الموجود على شاطىء البحر الأزرق فى منطقة الجبل الأحمر .

وصعق الرجل ، وظل ينظر إليه برهة وهو يتأمله فى شىء من الذهول والإستغراب وقال له : أنت غريب عن هذه البلاد اليس كذلك ؟!

أجاب الأمير : أجل .

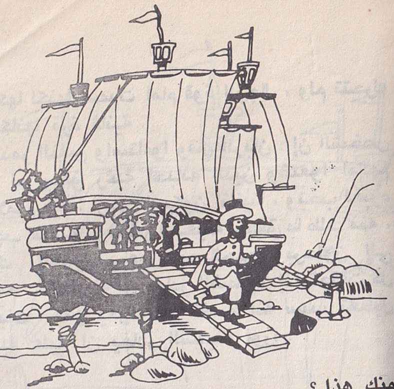
قال الرجل : من ذا الذى طلب منك هذا الملح ؟!

رد الأمير : إبنتى الصغيرة .

قال له الرجل : ارحل .. ولا تفكر فى تحقيق هذه الرغبة مرة أخرى .

وعجب الأمير من الإجابة ، ولكنه ذهب إلى أحد تجار العطارة .. وقال له نفس الكلام السابق .. ورد الرجل بنفس طريقة التاجر الأول .. لكنه أضاف جملة جديدة : إن ابنتك فتاة غريبة حقا أنصحك بالعودة فورا .

تعجب الأمير وملأته الدهشة من إجابة الرجلين ، وقال بينه وبين نفسه أسأل شخص ثالث ثم بعدها أرحل .. وفكر أن يذهب إلى عمدة التجار ويسأل أحد معاونيه أو حكمائه ، ولما وصل إلى هناك ، سأل عن ملح الجبل الأحمر ، فقال له محدثه : من ذا الذى طلب



منك هذا ؟

أجاب : ابنتى الصغرى .

رد : يالها من فتاة ... لا تحاول وإبتعد وسافر فورا .

لم يكن أمام الأمير "فريدهار" مفر من العودة إلى السفينة ويرحل دون تحقيق رغبة إبنته الصغرى ، وصعد إلى السفينة وطلب من الربان التحرك .

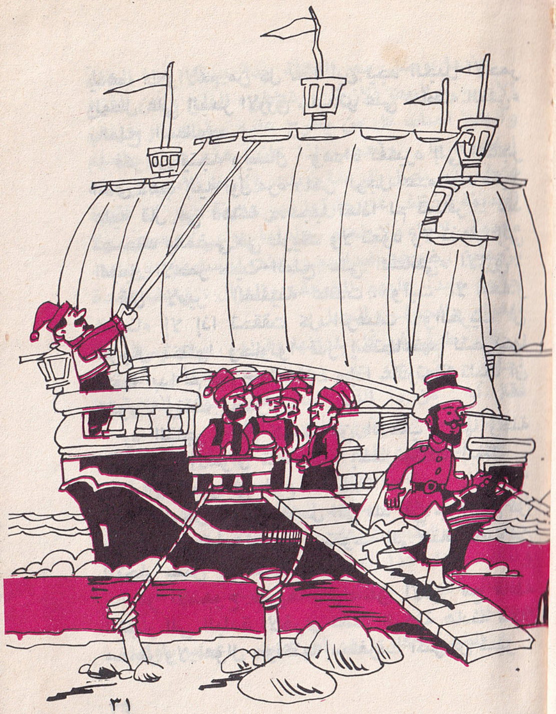
وارتفع الشراع ، وتجمع الرجال ، وبدءوا سحبها وسط الماء ، وبدأت تأخذ طريقها إلى وسط البحر .. وسعد الجميع بأن السفينة قد استجابت للرحيل ولكن فجأة ولت وجهها شطر الشاطىء مرة أخرى وعادت بسرعة مجنونة لترسو هناك ، وحاولوا جاهدين فى

تحريكها لكنها صمدت أمام قوة الرجال ، ولم تتحرك من مكانها مرة ثانية .

وتذمر الناس واستاءوا وقال الربان : إن الشخص الذى لم يحقق رغبة أحبائه الذين وضعوا آمالهم وأحلامهم فيه ، أرجو الّا يكون أنانينا ، ويحب لغيره ما يحب لنفسه ، ويغادر السفينة ليحقق ما طلب منه ، ويترك الآخرين يرعون مصالحهم ويرحلون إلى بلادهم ، فالسفينة لن تغادر الشط إلا إذا تحققت كل الرغبات . فمن يعرف فى نفسه أنه سبب تعطيل الرحلة عليه أن يغادر السفينة فورا .

تردد الأمير قليلا ، ثم أدرك أنه لا فائدة من إستمرار وجوده بين المسافرين فقال لأحد معاونيه : إعط العقد لإبنتى الكبرى والقرط للوسطى ، ثم سلمه فرمانا ممهورا منه ومختوما ، إذا مضى على عدم حضورى ووصولى إلى بلادى عام كامل من الآن ، ترمى الأميرة الصغرى فى السجن مدى حياتها ، وخلال غيابى تتولى إبنتى الكبرى حكم البلاد .

وما أن غادر الأمير السفينة .. حتى اتجهت نحو البحر ، وإنطلقت مسرعة بين الأمواج وكأنها تعوض المسافرين عن الوقت الذى توقفت فيه عن الرحيل . بينما وقف الأمير حائرا .. من أين يبدأ ؟ وإلى أين



يذهب ؟! والأهم من كل هذا أين يجد الجبل الأحمر المطل على البحر الأزرق ، ليعثر على شاطئه المليء بالملح المطلوب .

فكر أن يتجه ويسأل ، وهداه تفكيره إلى التاجر الذى ذهب إليه أول مرة ، لكن الرجل عندما رآه مقبلا عليه قال فى دهشة : عجبا لماذا لم تسافر ؟! لقد نصحتك بالمضى فى طريقك ولا تعود ولا تذهب إلى الجبل الأحمر حيث الملح على الشاطىء الأزرق .

قال الأمير : السفينة عاندت ، وأبت ألا تغادر الميناء إلا إذا تحققت كل الرغبات ، والغريب أن الرجال تكتلوا وحاولوا قدر إستطاعتهم لتحريكها لكنها أبدا لم تبارح المكان ، وإذا غادرته لا تلبث أن تعود . وتقف باصرار .

رد التاجر : إذن لا مفر من الذهاب ، إنها رحلة المخاطر والأهوال تلك التى إختارتها لك إبنتك .

سأل الأمير فى فزع : كيف ؟!

قال الرجل : إنك سترحل إلى بلد هى جزء هام من بلادنا هذه ، بعد أسبوع ستتوجه إلى هناك قافلة من التجار يمكن أن تصحبك معها .

ومر الأسبوع سريعا ، وانطلق الأمير مع قافلة التجار الى البلدة الأخرى كانت الرحلة هادئة ، بلا مخاطر ولا أهوال ، ولكنها إستغرقت أكثر من شهر ..

عندما وصل مع القافلة بدأ يسأل عن الجبل الأحمر ، والبحر الأزرق ، وشاطىء الملح ولكن الفزع والهلع أصاب كل من يطرح عليه سؤاله ، ويفر من أمامه هربا .. وتعجب إذا كانت هذه هى إجابتهم فكيف إذن يصل إلى ما يريد ، ولاحظ الأمير أن هذه المدينة تختلف عن جارتها فهى مدينة حزينة ، فقيرة معدمة ، لا ماء ولا طعام ، وأهلها جوعى لا يعملون ولا يزرعون ، ضعفت أبدانهم ووهنت أجسامهم ، وسأمت حالهم وبدا عليهم الضعف والهزال ، وايضا شدة الغباء والخوف والجهل .

ظل يطوف فى كل بلدانها وقراها ، وهو يسأل بلا إجابة ، حتى عثر على رجل كبير طاعنا فى السن ، فقال له : من ذا الذى أشار عليك بهذه الفكرة ؟!

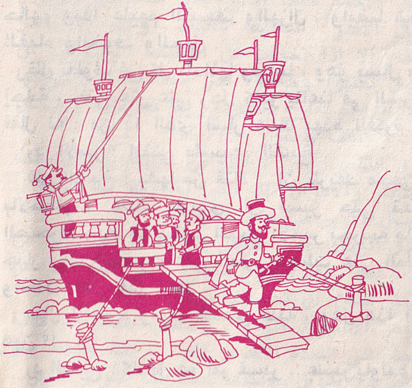
رد الأمير : إبنتى ياسيدى الشيخ .

قال الشيخ : يالها من فتاة .. ان طريقك محفوف بالأخطار .. عليك ياولدى أن تسير حتى تعبر الصحراء ، بعدها ستجد الجبل الأحمر يحرسه مارد جبار ، إذا انتصرت على المارد حصلت على الملح وأنقذت أهل هذا البلد .

سأل الأمير : وكيف أنتصر عليه ، وهل هذا أمر هين ؟!

رد الشيخ : كلا بل هو أمر عسير .. عسير ياولدى ،

فالمارد ينام بعين يقظة وأذن مفتوحة ، إذا نامت عينه اليمنى إستيقظت أذنه اليسرى وهكذا بالتبادل ، فالهمام الشجاع هو من يتحيّن فرصة غفوته لينقض عليه .. هيه .. ثم تنهد الشيخ وإستطرد يقول : من يعلم ربما تكون أنت الفارس الهمام الذى تحلم به هذه المدينة فى انقاذها وتوحيد بلدانها . سر على بركة الله .



دموع الأمير والمدينة المسحورة

مضى الأمير وحيدا فى طريق مجهول ، لا يدرى إن كان سيعود منه أم يفنى ، ومع كل خطوة من خطواته ، ظل يتوعد للأميرة الصغيرة وينوى لها نوايا متعددة حتى وصل إلى فكرة قتلها على يد السياف ، لأنها ألقت به فى درب الأهوال .. مرت أيام وليالى حتى وصل إلى مكان المارد .. وقال : لابد أن أنتظر حتى يغفو وأنقض عليه ، فأنا فارس تحلم به مدينة بأسرها ، وسوف أحمل فوق الأعناق إذ خلّصتهم من هذا الشرير الذى ملأ حياتهم رعبا وفزعا .. ولكن كيف ؟!

وبينما هو يمنى نفسه بالأحلام ، حتى ظهر له المارد فجأة ، عندما رآه إقشعر بدنه وارتعشت أوصاله .. فمنظره مرعب مفزع وحجمه مهول وأخذ ينتفض ، ودق قلبه خوفا ورعبا من شكله وحجمه ، ولجأ بسرعة إلى شق فى الكهف وإختفى فيه ، وكان المارد قد رآه ، وعندما حاول إمساكه لم ينفذ اصبعه الذى فى حجم فيل صغير إلى الشق المختفى فيه الأمير .

ظل الأمير يلهث من الخوف وقد اصفر لونه وشحب والتصق بجدران الكهف يحتمى فيه من اصبع المارد حتى لا يسحبه بمخلبه الفظيع . ومضى النهار بأكمله والأمير بلا طعام ولا شراب مختفى فى المكان .. حتى جاء الليل ونام المارد .. وظل الأمير ينتظر اللحظة المناسبة فى أن يغلق أذنيه مع عينيه ، لكن مضت الليلة وهو يغمض تارة عينه اليمنى ويفتح أذنه اليسرى ، ثم لا يلبث أن يغمض عينه اليسرى ويفتح أذنه اليمنى .

فى الصباح نام الأمير فى شق الكهف بينما ظل المارد يقظا يجوب الأرض ، والصوت الذى يشق سكون المكان ، صوت إستغاثات متقطعة تقلق نوم الأمير ، فيفتح عينه ليرى مجموعة من البشر يمسك بهم المارد فى يده وهو يمضى لا يدرى الى أين . فينتهز الأمير الفرصة لكى يخرج من الكهف يأكل بعض الثمار ويشرب ثم لا يلبث أن يعود مسرعا إلى مأواه الجديد داخل الشق فى الكهف حتى لا تصل إليه يد المارد الشرير .

ظلت المناورات بين المارد والأمير مستمرة لليالى طويلة وأيام عديدة حتى جاءت اللحظة الحاسمة ، وأغمض المارد عينيه الاثنتين وإعتقد الأمير أن أذنيه أيضا مغلقتين ، ومر بجانبه ليعبر الطريق إلى



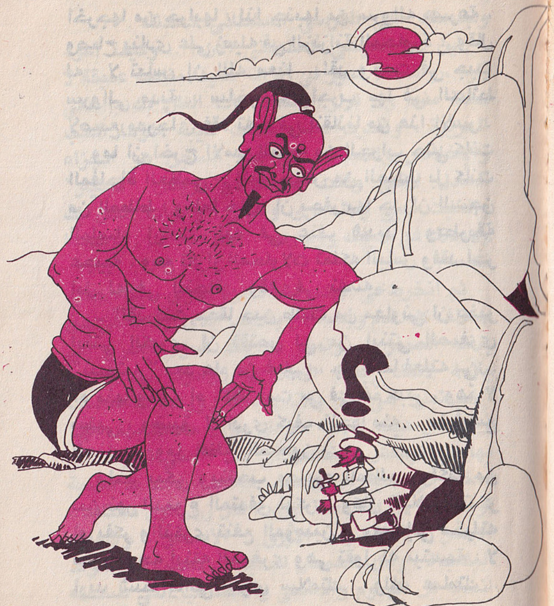
الجبل ، لكن فجأة إمتدت يد المارد لتمسك بالأمير ، وهو يقهقه ، بضحكة تهتز لها الأشجار والجبال وتفر من جلجلتها وضجيجها ، الفئران إلى الجحور ، بينما ظل الأمير يحاول أن يتخلص من القبضة الحديدية الممسكة بجسده لكن بدون جدوى فأصابع المارد عنيفة قوية لا فرار منها ، سار المارد وفى يده الأمير ، وهو ينظر إليه نظرات يتطاير منها الشرر . فالأمير مازال بدينا ، سمينا ، بينما كل من يمسك به كان هزيلا ضعيفا ، مضى به حتى وصل قريبا من الشاطىء ، وهناك فتح بابا حديديا فى الأرض والقى به داخل زنزانة ملساء عميقة لا يستطيع أن يخرج منها أى إنسان حى .. تشبه الجب ، وظل الأمير يصرخ ويصيح ولكن مامن مجيب .

كانت جدران الزنزانة من الطوب العادى لكنها ملساء عميقة تحت الأرض لأكثر من ثمانية أو عشرة أمتار ، والسجين لا يمكن أن يفر من هذا المكان البغيض .. لكن صياح الأمير ظل متواصلا على أمل أن يسمعه أحد فينجده ، لكن بعد فترة استيقظ السجين فى الزنزانة المجاورة .. وبدأ حديثا بينهما شرح فيه الأمير للسجين عن سر حكايته وحضوره للمكان ، وتساءل الأمير : ألا توجد معك قطعة معدن أو حديد عن طريقها يمكن تحطيم الحائط الأملس ونصنع فيه لأنفسنا مدرجا يقودنا إلى سطح الأرض ، فنحطم الحائط حول الحديد المغلق ، ويكون وجودك بيننا سببا فى خلاصنا جميعا من أسر هذا المارد الملعون .

أجاب الأمير : مسرعا لا .. لا يوجد معى أى شىء يفيد ..

رد الأسير : بيأس شديد ، إذن كتب علينا جميعا الفناء بين يدى هذا الشرير .

بعد فترة من الوقت تعبت قدمى الأمير من الوقفة فالزنزانة ضيقة جدا لا تسمح بالنوم فحاول أن يجلس القرفصاء ، فشعر بشىء غريب فى قدمه ، عندئذ تذكر المدية الموجودة فى جرابها ، تلك التى أعطته إياها الأميرة الصغيرة كى يقطع بها الملح من الجبل الأحمر ، ولم يكن الأمير طوال هذه المدة قد تذكرها أو



أخرجها من جرابها ، لذا جذبها من سرواله بسرعة ، وصاح ينادى على زميله فى الزنزانة المجاورة .. وقال له : لا تيأس إن الله معنا .. لقد وجدت فى جيب سروالى مدية .. سأخرجها وأجرب بها فى الحائط لأصنع مدرجا .. فقد تفيد فى انقاذنا من هذا الأسر .

وما أن أخرج الأمير المدية من الجراب حتى كانت المفاجأة العظمى .. إنها لم تكن من الصلب بل كانت من المطاط ، وكلما حاول أن يحفر بها جدران السجن الملساء إرتدت إليه فى عنف شديد ، وبطريقة عجيبة ، ومع تكرار المحاولات تملكه اليأس وفقد آخر أمل له فى النجاة ، وقال فى نفسه :

ـ "لقد كنت محقا حين طلبت من معاونى أن يخبر إبنتى الكبرى أن تقتص لى من إبنتى الصغرى "نبيهتيار" بعد عام من غيابى ، جزاء لما فعلته بى .. آه منها وألف آه ، لقد رمت بى فى غمّ كبير ، وهمّ لا ينتهى ، وضيق لا أدرى كيف أنجو منه .. ما أبشع العذاب ، وما أفظع السجون ..

وأخذ يبكى وينتحب مصيره المظلم ، ولكنه من بين نهر الدموع المتدفق تذكر .. وكان قليلا ما يتذكر أو يفكر والذكرى تنفع المؤمنين .. وقفز إلى مخيلته صورة وجه ابنته الصغرى وهى تقول له مبتسمة : لا أريد شيئا ياأبى سوى سلامتك .. ولف عمامتك ..

وجلستك على الكرسى السلطانى كعادتك .

أين هو الكرسى السلطانى الآن ؟!.. وكيف أعود إليه ، وأنا هنا أسير فى زنزانة ضيقة مظلمة عميقة لا نجاة منها ولا فرار ؟! لقد أسأت الظن بك ياابنتى العزيزة ، وأنكرت فضل كلمات طيبة ملؤها الحب والإخلاص والصدق ، إن هذا السجن هو الجزاء العادل لاننى وثقت بكلمات وتحريض "غبتيار" والغيت قلبى ومشاعرى وعقلى ، وأسأت الظن بك وهددتك فى حياتك ووجودك .. لقد كنت أبا .. وحاكما ظالما ..

ثم انخرط فى البكاء بشدة مرة أخرى ، بكاء جديد يختلف كله ندم وإحساس بالذنب الذى إرتكبه فى حق إبنته الصغرى ، وتمنى لو يفك أسره فيسرع إلى بلاده لانقاذ إبنته الصغرى ، وادرك أن الأميرة "نبيهتيار" هى أكثر بناته حبا له ، ورغما عنه لمست دمعة من عينه المدية ، وكان مازال ممسكا بها ، فإذا بها هى ترتعش وتنتفض فى يده ، حتى تحولت فى لحظة إلى مدية من الصلب اللامع ، ذات يد ذهبية قوية جدا مزدانة بعدة أزرار ، لكل زرار لون مختلف ، الأحمر ، الأخضر ، الأزرق ، الأصفر ، وأذهلته المفاجأة ، وظل يتحسس المدية فى تعجب شديد وقد أنسته كل الهموم والمآسى والمصاعب التى صادفته

فى رحلته . وأخذ يتأملها ويقلبها بين يديه ، ولمست أنامله الزراير الملونة ، وفجأة توهج السجن المظلم بنور شديد ساطع وانطلقت حزمة من الضوء نحو القضبان الحديدية فانصهرت وسالت ، على الحائط الأملس لتتحول فى لحظات الى سلم ، له أدراج ملتصقة بالجدران ، كل هذا حدث فى ثوان معدودة وتملكته الدهشة وتعجب مما رأى ، وأى سر يكمن فى هذه المدية العجيبة . وهل دموع الندم فعلت كل هذا ؟!

ومن جديد أشرق الأمل فى نفسه ، وطوى فى لحظة كل أوقات العذاب واليأس وصعد السلم ، وكلما اقترب من السطح ، إمتلأ قلبه احساسا بالسعادة ، وفرحة بالنجاة التى هبطت عليه من السماء .

عندما خرج من سجنه ، ووقف على سطح الأرض ، أحس بنعمة الحياة ، وهو يستنشق هواء نقيا ويسمع صوت أمواج البحر تتابع فى إصرار نحو شاطىء الملح ، لتأكيد الوجود ونبض الكون . وبعد لحظة استمتاع بالحرية والهواء والخلاء فكر وتذكر .. السجناء وأسرى المارد ، فلقد أصقلته التجربة المريرة التى مر بها وعلمته ألا يفكر فى نفسه فقط لأن روعة الحياة فى أن تعيش مع الناس يحس بهم ويشعر بآلامهم ، وألا يغيب وعيه عن الوجود ، لأن الذكرى والتذكر تحيى القلوب ، وتنير العيون ،

وتفتح البصيرة ، فيدرك ما حوله من غث وطيب ويفرق بين الخير والشر ، ويميز بين الأحباء والأعداء .

فكر الأمير فى سجين الزنزانة المجاورة التى كان له فضل تنبيهه ولفت نظره لأهمية هذه المدية الموجودة معه ، فقرر أن ينقذه من الأسر ، وقال لنفسه :

"إن الحياة بلا حرية يوازيها الموت" .

ثم وجه المدية نحو زنزانة جاره وضغط على الزراير المتعددة الألوان ، وانطلق الشعاع مرة أخرى وسال الحديد وخرج الأسير فرحا بنجاته ، وصافح الأمير .. وبدأ التعارف سريعا بينهما ، ولم يكن الأسير المجاور له سوى أمير هذه الإمارة وحاكمها وطلب من صديقه أن يفك أسر جميع أهل بلاده .. وحطموا قيود السجناء وانطلق الجميع فى فرحة وسعادة لا مثيل لها .. كان الرجال ضعافا من قلة الغذاء والطعام ، وبدا عليهم الهزال ، والسقم ، ورغم أنهم ضعافا إلا أن دبيب أقدامهم أيقظ المارد من نومه .

تقلب المارد فى نومه ، فتح عينيه وأذنيه ، ثم هب واقفا ، وسار بخطوات ثابتة نحو الصوت ، فقد كان يسمع دبيب النملة على الأرض .. وكانت عيناه تطلقان شررا ، ومخالبه تستعدان فى تحفز شرس نحو الرجال .

وتوقف الزمن لحظة ، وانحبست الأنفاس ، وبلغت القلوب الحناجر ، عندما فوجىء الرجال بالمارد أمامهم .



زواج الأميرة .. والحرب

تولت الأميرة الكبرى "غبتيار" حكم الإمارة ، وتقلدت شئون بلدها ، وإرتدت فى سعادة بالغة العقد الذى وصلها من أبيها .. وبدت لكل من يراها جميلة رائعة ، ولم يكن هناك شىء يشغلها سوى نفسها ، وجمالها ، وماذا يقول الآخرون عنها ، عاشت لنفسها وذاتها ، ولم تهتم بالمسئولية الملقاة على عاتقها ، فلم تهتم بالناس ، ولا مشاكلهم ، ولا حتى بأمور الحكم التى آلت إليها .. تركت كل مسئوليتها وشئون بلدها لوصيفتها تديرها بالطريقة التى تعجبها وكل ما يهمها هو أن تحصل على عريس يقدر هذا الجمال الزائف .. الذى صنعه لها العقد العجيب .

بدأت الوصيفة تمارس أعمالها ، فقد نالت مرادها ، وأصبحت بين عشية وضحاها ، الآمرة الناهية فى كل ما يختص بشئون البلد .

وكان أول فرمان أصدرته ، وأمهرته الأميرة دون وعى أو ادراك لما تفعل ، القبض على جميع الشباب والفتية الذين يجيدون حمل السلاح ، والوطنيين المخلصين للبلاد .. وانزعج الأهالى والناس ،

وتوجسوا خيفة من الأوامر العشوائية ، المجنونة ، وقال الكبار والحكماء من أهل الإمارة : "إننا قادمون على كارثة محققة ، فكل الدلائل تنذر بشر لا أحد يعرف مداه".

وصدق توقعهم ، ونفاذ بصيرتهم ، عندما فوجئوا ذات ليلة والقمر غائب وراء سحابة ، بأسطول من المراكب يتجه نحو شواطئهم ، ليرسوا عليها ، ويهبط رجال كثيرون كالجراد ينتشرون فى عرض البلاد وطولها ، وفى الصباح تجمع الناس حول قصر الأميرة ، ليتساءلوا عما يحدث ، وأخبرتهم الوصيفة ، بأنه لا ضرر من وجودهم أو بقائهم ، فهم تجار جاءوا من أجل البيع والشراء .. وكانت كاذبة فيما تدعيه ، لأنهم كانوا يحملون السلاح ويستعدون لقتل كل من يعترض على وجودهم ولم تكن معهم تجارة ، أو بضائع أو أى دليل على ما تقول .. كما هاجموا الحوانيت ، وكانوا يأكلوا ويشربوا ، ويأخذوا ما بدا لهم من أشياء تروقهم . وتذمر الناس واشتكوا ، ولكنهم لم يجدوا من يسمع لهم لا الأميرة ولا الوصيفة ولا أى مخلوق يستمع لشكواهم ، وتساءل الناس مرة أخرى : من أين أتى هؤلاء الغزاة ، وأى أرض شريرة لفظت بهم إلى بلادنا ، ومن ذا الذى أخبرهم بغياب الأمير وسجن الأبطال .. وتهامسوا .. وخشوا أن



تكون عيون البصاصين وآذان السماعين والوشاة ، مفتوحة عليهم ، لكن رغم هذا قالوا فيما بينهم .. لم نكن نعلم أن بيننا وفى بلادنا جاسوسا خائنا ، لكن ترى من يكون ؟!

لم يكن الغزاة سوى أهل بلد الأمير "ختيار" التى تحد بلاد "بندهار" شرقا ، فعندما علم التجار ، والبحارة ، بخروجهم إلى البحر ، وإقتناصهم المراكب الذاهبة والآتية بالقرب من بحرهم ، أصبحوا يتحاشون المرور قريبا من شواطئهم ، وبذلك إزدادت حياتهم سوءا ، وزأر الجوع فى أحشائهم ، وخرجوا يلتمسون طريقا آخر إلى الغذاء ، والطعام ، والماء ، وساعدهم فى ذلك المرسال الذى بعثت به وصيفة الأميرة الكبرى لتخبرهم بحال البلاد ، وكيف مهدت السبل إلى وصولهم بأن سجنت الرجال والشباب حتى لا يجدون مقاومة فى إحتلال الإمارة ، والأمر الذى حفزهم إلى الرحيل ، وغزو بلاد "بندهار" عندما بعثت لهم ببشارة تقول فيها لأميرهم : الأمر بيدى .. يمكنك الزواج من الأميرة ، وحكم البلاد بسهولة .

وكانت فرصة لابد من إنتهازها أن يحكم "ختيار" بلدا غنية بالثروات الطبيعية الماء فيها وفير ، والزرع فيها نماء ، ولأن الوصيفة كما يقولون الآن عميل

مزدوج .. فلم تخبرهم بمدى قبح شكل الأميرة ، وتركت العقد يضفى عليها جمالا زائفا ، وبذلك تكون قد إصطادت عصفورين بحجر واحد .. وأحكمت قبضتها على البلاد وأصبحت ذات نفوذ قوى ، وزوجت الأميرة وأبعدتها نهائيا عن الحكم .. وصارت هى المتصرفة الوحيدة فى كل شىء تحميها قوة الرجال الغاشمة وسطوة الاحتلال الجديد .

كان زواج الأمير "ختيار" من الأميرة زواجا من أجل المصلحة .. وليس من أجل تكوين أسرة طيبة وحياة كريمة مستقرة ، وأبناء صالحين ، وقد وجدت الأميرة فى هذه الزيجة الغير متكافئة ، أملا تحققه ، وعريسا يمدح جمالها طوال الوقت .. دون أن تبصر ما وراء ذلك من مخاطر قد تؤدى بها إلى ضياعها وضياع بلدها .. ولم يقف الأمر عند هذا الحد .. فإن أطماع الأمير "ختيار" إمتدت إلى أختها الوسطى الأميرة "منديار" وعندما عرف سر القرط الذى ترتديه ، أوصى إلى خادمه الأحدب أن يكون أول رجل يدخل إلى مخدعها وجناحها الخاص بعد إبعاد وصيفتها عنها .. وعندما رأته أضفى القرط نورا وضوءا على وجهه القبيح وعلى جسده ، فتحول فى عينيها إلى فارس جميل المنظر ممشوق القوام صورة زائفة لواقع مؤلم .. ومما زاد الموقف سوءا أنها تزوجته وأيد زواجها زوج شقيقتها .

وبسط الأمير "ختيار" سيطرته ونفوذه على كل من فى القصر ، لكن العقبة الوحيدة التى ظلت أمامه تحيره وتقلق راحته وتعكر صفو وجوده وحكمه وباعثا على التفكير الدائم .. هو البحث عن وسيلة للهيمنة على الأميرة "نبيهتيار" ووصيفتها ، وخشى أن تطالبه بالحكم .. إذا تبين لها ذات يوم سوء تصرفات أختيها خاصة أنها كانت تتمتع بحب الناس ، وكانت لها أنشطة متعددة بينهم ، فإذا عرفت بمريض زارته ، أو محتاج أعطته ، أو مظلوم دافعت عنه ، كانت قريبة إلى قلوب أهل بلدها .. فهى تشاركهم أفراحهم وأحزانهم وآلامهم ، وحاول معها عدة محاولات مختلفة بطرق عديدة ، ومداخل كثيرة ، ولكن عقلها الراجح وفهمها الجيّد لكل أمور الدنيا جعل جميع خططه فى التقرب إليها فاشلة بل ومستحيلة .

وذات مرة قالت له بحزم شديد :

- وليكن فى معلومك أننى لن أضع يدى أو أتعاون فى يوم من الأيام مع غزاة جاءوا لسلب أرضنا ونهب أموالنا وإحتلال بلادنا .

وفى هذا اليوم خرج من جناحها زوج أختها وهو يضمر لها الشر ، وينوى بها الكيد ، وأمضى الليل يفكر فى وسيلة تخلصه من هذه الأميرة وأشار عليه خادمه الأحدب زوج أختها الوسطى بأن يسجنها ، ولكن كيف يصدر أمرا بسجنها والختم المعترف به هو

ختم أختها الكبرى .. وعندما أشرق الصبح كان قد توصل إلى فكرة خبيثة للغاية .. فقد ذهب إلى أختها وقال لها : سوف أرحل من هنا أنا ورجالى .. بالرغم من أننى سأعانى حرمانا شديدا من جمالك الرائع .

قالت له : لماذا .. هل هناك شيئا أغضبك ؟

قال لها : نعم .. إنى سأبعد وأتعذب ، وأعانى من بعدى عن روعة وجهك . وأتحمل عذاب الفراق .. سأبكى ليل نهار .. كان الله فى عونى ومعى .

قالت وقد نفذ صبرها فى ضيق : أسجن من كان السبب حتى ولو كان أقرب الناس لى .

قال : إذن سأبقى بشرط أن تمهرى لى هذا الفرمان



بختمك ودعينى أضع الاسم بمعرفتى دون أن أحتاج إلى اخبارك به حتى لا أزيد فى غضبك .

أسرعت الأميرة الكبرى .. ومهرت الفرمان وختمته وتركت مكان الاسم خاليا ، ليضع اسم من يريد زوجها .. وما أن التقط من يدها الفرمان حتى أسرع ليسلمه إلى خادمه الأحدب العبيط الذى انطلق يصيح : أمر من الأميرة الكبيرة بسجن الأميرة الصغيرة ..

وسمعته الوصيفة فأسرعت نحو جناحها .. وبسرعة أعدت لها ملابس صبى صياد ، وقالت لها : أرتدى هذه الملابس بسرعة وارحلى ،إلى بلاد المغرب ، ربما عثرت على أبيك ، وقد هداه الله واستطعت إنقاذ نفسك وانقاذى وإنقاذ أهل بلدك الطيبين ..

وردت الأميرة فى هلع : وأنت ياأماه .. إننى لا أستطيع الحياة بدونك لن أتركك .

قالت الوصيفة بحزم شديد : لا وقت للدموع ، حان وقت العمل الجاد ، إننى أفنيت سنوات طويلة من عمرى فى تربيتك وتوجيهك وجاء دورك فى الحياة لكى تنقذينا جميعا مما نحن فيه ، من دمار وخراب وإستغلال وضياع .. ولكن تذكرى المدية التى أعطيتك إياها لتعطيها بدورك إلى أبيك ، حاولى أن تعثرى عليها ، فهى تحمل كل أسرار النجاة

والخلاص .

صرخت الأميرة الصغيرة وهى تبكى : أماه لن أفارقك .. لن أفارقك ..

قالت : دعينى أرتدى ملابسك وأسجن بدلا منك ، فقد كبر سنى ولم أعد قادرة على الرحيل والترحال والمغامرات . وأذهبى يرعاك الله ويسدد خطاك .

كان وقع أقدام الجنود قد اقترب ، وكانوا كلهم من رجال الأمير "ختيار" ، وبالطبع لم يكونوا يعرفون الفرق بين الأميرة والوصيفة ، لذا عندما لم يجدوا أحد فى جناحها سوى الوصيفة إصطحبوها معهم إلى السجن .



صراع بين الأميرة.. والمارد

كان قلب الأميرة الصغيرة يرتجف بين ضلوعها للموقف الصعب الذى تواجهه لأول مرة فى حياتها ، وتسللت خارجة من القصر ، ومضت فى طريق مجهول وهى تمسح دموع كثيرة تسيل على وجنيتها ، لقد حملت على أكتافها عبئا ليس بالهيّن ولا اليسير ، كيف لها أن تحرر الأرض ، وتبحث عن الأب ، وتنقذ وصيفتها التى ضحت بحياتها من أجلها .. وفكرت هل تعود إلى القصر مرة أخرى وتواجه الموقف هناك ، ولكن أختيها لن تفهما شيئا ولو أدركتا ماهن فيه الآن ، لأحسسن بالمأساة الفظيعة التى تعيشاها .. وتذكرت كلمات وصيفتها ، إن فى الترحال إنقاذ الجميع .. إذن لا مفر .. جففت الدموع ، ومضت تحث الخطى فى سبيل الوصول إلى شاطىء البحر ، لترحل مع المركب المسافر إلى المغرب .

أثناء حديثها مع نفسها صادفها أحد المسنين ، فسألته : أين طريق البحر يأبى ؟!

نظر إليها مليا ثم قال : صبى صياد ولا تعرف طريق البحر .. عجبا لهذا الزمان ؟! ربما أنت تمزح معى ؟

أجابت : كلا ياسيدى .. اننى حديث العهد بالعمل وهذا أول يوم لى ..

رد العجوز : إذن أنت الطاهى الجديد الذين يبحثون عنه ، فالمركب لن يرحل إلا بك .

قالت فى تردد : طاهى .. نعم أنا هو !!

شرح لها الرجل الطريق المؤدى إلى الميناء .. وسارت حتى وصلت .. وعندما رآها ربان السفينة سألها : من أنت ؟!

أجابت بصوت إصطنعت فيه الخشونة : أنا الطاهى الذى تبحثون عنه !

رد الربان : لكنك فتى صغير ؟!

ردت : أى عجب فى هذا ، ذق طعامى وأنت تعرف مهارتى !

قال : إذن أصعد بسرعة ..

ثم توجه نحو الرجال وقال شدوا الرحال .

أسرعت الأميرة نحو المطبخ ، وبدأت تقوم بعملها فى جد ونشاط وكانت وصيفتها قد علمتها من فنون الطبخ والحلوى الكثير جدا ، كما علمتها الوجبات المتنوعة التى تتميز بها البلاد الأخرى ، فكانت ثقافتها فى فن الطبخ عالية جدا فى النوع والأداء .. وبهر بها كل من على السفينة ، وأشادوا بعملها حتى صارت محور إهتمام الجميع ، وكان الركاب يغدقون

عليها بالمال والعطاء .

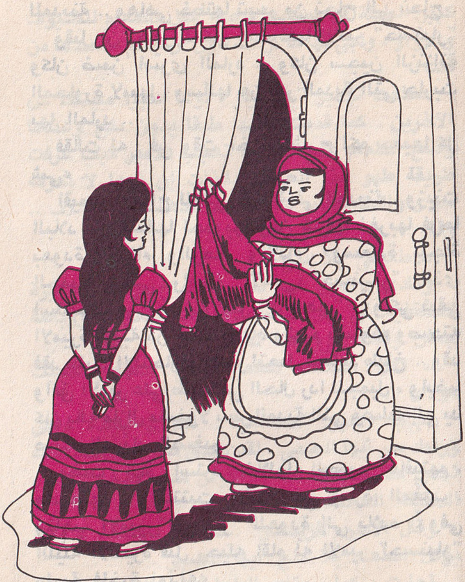
مضت ليالى طويلة والسفينة فى البحر ، حتى وصلت إلى مقصدها وعندما هبطت كان صبى الصياد .. أو الطاهى .. هو صديق لكل مسافر ، وعرضوا عليه ان يعاونوه فى مهمته بالأرض الجديدة ، لكن الأميرة المتخفية .. شكرتهم بذوق شديد ، ومضت إلى الأسواق تسأل عن أبيها الأمير الذى جاء من أجل حفنة ملح . وأى مصير لاقاه وعرفت بأنه مضى إلى الصحراء حيث جبل الملح الأحمر ، والمارد وأنه من أجل حفنة الملح ذهب فى طريق بلا عودة .. وقررت أن تسلك نفس طريقه لتعرف مصيره .

وانضمت إلى قافلة مسافرة ، حتى وصلت إلى حيث يوجد المارد .. وأذهلها المنظر عندما رأته ، فاللحظة التى وصلت كانت هذه هى نفس اللحظة الحاسمة التى إستيقظ المارد وقبض فيها على أبيها والرجال ، ومن شدة الهلع والخوف ، سقطت المدية من يد أبيها عند قدم المارد ، واحتارت كيف تتصرف ، وهل يمكنها مصارعة هذا الوحش الفظيع فى الحجم والشكل ، وظلت تتلفت يمنة ويسرة ، حتى وقع نظرها على المدية ، وكانت قد تحولت عندما سقطت على الأرض إلى قطعة من المطاط ، لكن إلتقطتها بحذر

شديد حتى لا يشعر بها المارد .. وما أن لمست أناملها المدية حتى تحولت فى الحال إلى صلب لامع ذو زراير متعددة الألوان .. وكانت الوصيفة قد أرشدتها إلى مفاتيح سر المدية وألوانها .

فقالت لنفسها : هذه هى المدية التى قالت لى أمى أن بها نجاتنا جميعا ! للحظات أنستها المفاجأة المذهلة طريقة الاستعمال ولكن سرعان ما تذكرت كلماتها وظلت تتحسسها .. حتى داست على زرايرها ووجهتها نحو المارد الذى يجلجل الفضاء بصوته الرعدى ، وما هى إلا ثوان معدودات ، حتى انهار شيئا ، فشيئا ، وظل يصغر ، ويصغر ، ويتلاشى شيئا فشيئا ، ويضعف حتى أصبح قزما ، وأنقذت





الرجال من أسره وهللوا وفرحوا وأصابتهم دهشة كبيرة وتخيّلوا فى لحظة من الزمان أن كل واحد منهم تحول إلى مارد ، حاولوا الهجوم عليه ، لكنها منعتهم ، وحاول هو بدوره الإقتراب منها وهو يمد يده ليخطف منها المدية المسلطة بحزمة الأشعة نحوه لكن كلما دنا منها كلما بعدت عنه ، لتحفظ المسافة وحتى تسقط عليه حزمة الضوء كاملة .. وهكذا حتى إنهار تماما وتساوى بالأرض وأصبح كومة من الرماد .

كان عدد الرجال الأسرى مهولا .. قد يصل إلى مئات من الشباب ودارت بينهم تبحث عن أبيها وكم كانت سعادتها بالغة حين وجدته بينهم سليما ، ولكن ليس معافى ، فالهزال والخوف قد نال من صحته وفكرت هل تخبره الآن بأن صبى الصياد الصغير الذى كان يقف أمامه من لحظات يصارع المارد وينقذ بلاد الأمير "حسنيار" والأمير "فريدهار" ماهو إلا ابنته الصغيرة التى ظلمها وأساء الظن بها ، وآثرت أن تتحدث فى وقت آخر ، فلن يسمع لها كلام الآن فاختيار الوقت المناسب للكلام شىء هام ، خاصة وأن الجميع مازال واقعا تحت تأثير إنفعالين شديدين ، يؤثران على الأعصاب والعقل ، صدمة الخوف من المارد ، وفرحة النجاة . وقالت لنفسها : لقد علمتنى وصيفتى من أمور الحياة الكثير علىّ أن أعود

للمدينة .. وهاهى خطتها تسير من نجاح إلى نجاح .

وقبل أن تغادر المكان إستوقفها الأمير "حسنيار" وكان ضمن أسرى المارد .. وكان سجين الزنزانة المجاورة لأبيها ، وسألها عن سر المدية التى حاربت بها المارد ..

فقالت له : فى وقت آخر سأشرح لكم جميعا كل شىء..

أقيمت الأفراح لليالى طويلة فى المدينة ، وزينت البلاد من شمالها لجنوبها ومن شرقها لغربها فرحا بعودة الأبناء والرجال والآباء ، وسعادة بنجاة الجميع وعلى رأسهم الأمير "حسنيار" الذى إستضاف فى قصره الأمير "فريدهار" .. ولكى تبقى الاميرة قريبة من أباها ترعاه وتهتم بشئونه وصحته فقد طلبت الإلتحاق بالقصر لتعمل مساعد طباخ .. وقد وافق الأمير على طلبها فى الحال ردا للجميل ، وأيضا كان باله مازال مشغولا بسر المدية التى وصلت إلى يد صبى الصياد الصغير .

مضت أيام إسترد خلالها الجميع عافيتهم ، وصحتهم ، واستتبت الأمور فى إمارة المغرب ، وتأهب الأمير "فريدهار" للعودة إلى بلاده .. وفى الليلة الأخيرة قبل رحيله أقام له الامير "حسنيار" وليمة فاخرة لوداعه .

ولما علمت الأميرة .. أى صبى الصياد .. طلبت من

كبير الطهاة أن يمنحها فرصة عمل الطعام للضيوف والزوار ، ولبى لها ما أرادت دون أن يعلم مقصدها من ذلك .

صنعت للأمير "حسنيار" نوعا مميزا مختلفا عن الآخرين ، كما قدمت لأبيها طبقا بدون ملح وعندما وضع الطعام على المائدة تعجب الأمير كيف عرفت طريقة طهو هذا الصنف بالذات إن أحدا لا يعرفه سوى والدته فقط ، كما أصابت الدهشة الأمير الأب .. وقال :

- طعامى بلا ملح .

ونادى الأمير فى طلب الطباخ وأتت الأميرة المتخفية فى زى الصياد ووقفت بهدوء ، ورباطة جأش وقالت فى أدب شديد :

- لعل أصناف الطعام التى قدمتها أعجبت مولاى !"

أجاب الأمير "حسنيار" : أجل .. بشدة ولكن وراءك سر أيها الصبى ، لقد صدق ظنى ، وأيقنت أنك تخفى عنا حقيقتك أما آن الأوان لكى تكشف لنا هذه الحقيقة الغائبة .

وقال الأمير "فريدهار" : طعامى بلا ملح .. وهل يؤكل الطعام بلا ملح أيها الصبى .

أجابت : كما يحتاج الطعام إلى الملح ، يحتاج

الإنسان إلى الحرية والعدل .

وتعجب الجميع وأنصتوا ، بينما إستطردت الأميرة تقول : لقد جئت إلى هنا بحثا عن رجل عظيم هو عندى أحب الناس إلى قلبى . ظلمنى يوما عندما آثرت السلامة له ، فطلبت حفنة الملح فتوعدنى بالشر والسجن ، ظلمنى أليس كذلك .

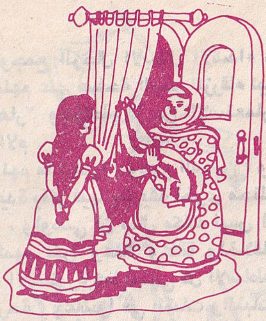
أجاب الجميع : نعم .

قالت الأميرة : كانت رحلته عذاب ، وقد جئت من أجل إنقاذه وانقاذ بلادى .. وقبل أن تكمل صرخ الأمير "فريدهار" : أنت إبنتى "نبيهيتار" ، أنت إبنتى الصغيرة .. لقد عرفت خطئى وسامحينى .

بينما صاح الأمير "حسنيار" : المدية ماسر المدية وكيف وصلت إليك ، ومن تلك التى أعطتك إياها ؟!

سألت الأميرة : وهل تعرف صاحبتها ؟

أجاب وقد ارتسم الآسى على وجه : نعم أعرفها حق المعرفة فمنذ سنوات بعيدة سافرت أمى وأنا صبى صغير وكان معها مدية جدى تركها لها ، مدية مسحورة تمنع البحر من القذف بالقمقم على الشاطىء ، فلا يخرج منه المارد ليستولى على بلادنا ويقتل رجالنا ، رحلت وضاعت السفينة ، وتحطمت السفينة عند صخرة إلى أشلاء ، ولم يعثر أحد على أمى وبقيت المدية معها فضاعت ، وكان ضياعها سببا



فى أن رمى البحر بالقمقم الذى فتحه الصيادون ليعرفوا مافيه فخرج عليهم مارد صغير سرعان ما أصبح وحشا كاسرا عملاقا .. فكيف إذن وصلت إليك هذه المدية .

أجاب الأمير "فريدهار" : لقد خرجت ذات يوم إلى رحلة صيد بحرية وقد عثرت على سيدة ملقاة على الصخور ، لكن لم يكن معها شىء ، وحملناها إلى بلادنا ، وهى وصيفة أبنتى .

وردت الأميرة : المدية لها وقد أعطيتها لأبى ، ولكن كشفت لى كل أسرارها حتى أتمكن من أنقاذ الجميع .

وحكت الأميرة ما صار عليه الحال فى بلادهم بعد غياب أبيها فأمر الامير "حسنيار" بالإستعداد

للترحال ، وجمع الرجال الأبطال الأشداء ، وخرجت السفن تحملهم على صفحة البحر الزرقاء ليصلوا إلى بلاد "بندهار" ويخلصوها من الإستعمار ، وانقاذ الوصيفة الأم .

وتحقق لهم ما أرادوا ، وهدم السجن ، وبدأ الأمير صفحة جديدة يفكر فيها بطريقة أخرى مختلفة حتى لا يظلم أحدا ، وأوصى أن ينال مكانه ليس أكبر أبنائه وإنما أعظمهم فكرا وعقلا وعلما وأخلاقا .

وانتهت الاسطورة كما تنتهى كل الاساطير بنهايات سعيدة مفرحة . وعاشوا فى التبات والنبات وأنجبوا صبية وبنات .





من الهند

انتقام الأفيال !!

هبطت قافلة التجار على المدينة الصغيرة التى يحضنها الريف من كل جانب ووقفوا فى الأسواق ينادون على الناس حتى يحضروا بضائعهم لكى يجمعوا كل منتجاتهم ، الصناعية ، والزراعية ، وأقبلت الناس من كل حدب وصوب وهم سعداء فرحين لأنهم سيبيعون إنتاجهم بدراهم تغنيهم طوال الموسم القادم وتكفى حاجاتهم ، لكن عندما أحضرت الناس أشياءها بخس بأسعارها التجار ، وإضطرت الأرامل والعجائز والمسئولين عن الايتام أن يفرطوا فى منتجاتهم مقابل دراهم قليلة لاتفى ولا تكفى

بحاجياتهم .. وخشوا إن هم إمتنعوا عن البيع قد لاتأتى قافلة أخرى إلا بعد عدة شهور طويلة ، فيتعرضون للجوع والمرض . والتشرد .

كان هذا حال الدنيا فى زمان بعيد يقع فيه المحتاج فريسة سهلة للاستغلال والمستغلين ، المهم استطاعت قافلة التجار أن تحصل على تجارة رائعة متنوعة بسعر زهيد ، وقد سعدوا بانتصارهم وقهرهم لهؤلاء الضعاف المساكين ، ووضعوا بضاعتهم فوق ظهور الإبل ، ووجهت القافلة وجهها شطر المدينة التى ستبيع فيها هذه البضاعة ، لكن أهل المدينة كانوا غضبى من هؤلاء الجبابرة القساة الذين استغلوا ضعفهم وحاجتهم وأخذوا أشياءهم بأسعار قليلة لا تتناسب وقيمة البضائع . وقال شيخ منهم :

ـ هذه قافلة الظالمين ، وسيبلى كل ظالم بمن هو أظلم منه .

مضت القافلة ، تغنى وتمرح ، ومضى يوم وليلة ، ولكن قبل شروق الشمس فوجئت القافلة بهجوم شرس من قطاع الطرق ، الذين سلبوهم بضائعهم و إبلهم بما عليها ، وأيضا أموالهم وتركوهم بلا زاد أو زواد أو ماء ، ولا بعير أو جمال حفايا يسيرون على الرمال بلا هدى ولا مرشد طريق . وعندما انتصفت الشمس فى

كبد السماء ، أشعلت الأرض لهيبا فأصبحت النار فوق رءوسهم وتحت أقدامهم العارية كأنها أسواط تلسع فيهم من كل جانب ، ومن فوقهم ومن تحتهم ومضى اليوم كأنه أيام طويلة ، كانوا يبكون لأول مرة فى حياتهم مما يحدث لهم من عذاب لا قبل لهم به ، ولا قدرة على احتماله ، ولم يجدوا فى مسيرتهم شجرة تظلهم ولا نبع ماء يسقيهم ، فهدهم العطش والجهد ، ولم يكن أمامهم سوى السير ْربما يجدون مِأوى يقيهم من هذا العذاب الذى هبط عليهم فجأة وبلا مقدمات .

وشاء القدر عند الغروب أن يجدوا شيخا يجلس الى حائط صغير ، يسند ظهره ويمد بصره نحو الصحراء الممتدة أمامه بلا نهاية ، حيوه وأقبلوا عليه يسألونه عن ماء ، فأرشدهم لنبع قريب ، شربوا وارتووا وقال



أحدهم للشيخ : عرفنا طريق الماء ، فهل ترشدنا للغذاء .

أجاب الشيخ : لا يوجد هنا شيء سوى الماء فقط ، ماء بلا طعام ، وأنا تائه وأملى أن أجد من ينقذنى من هذا العذاب ، فأنتم أول بشر يمر من هنا منذ يومين ..

مضت الليلة الأولى ، وشرب التجار ، لكنهم بعد أن شربوا من الماء ماروى ظمأهم بدءوا يبحثون عن الطعام .. لكن بدون جدوى ، وصبروا على حالهم حتى الصباح .. ومع إشراقه نور الفجر ، هلّ عليهم قطيع من الأفيال الصغيرة ، أقبل نحو النبع يشرب ، وصاح الشيخ : سوف ننقذ جميعا ما علينا إلا أن نسير وراء هذا القطيع عند رحلة عودته فلابد أنه يعرف الطريق الى مكان معيشته .

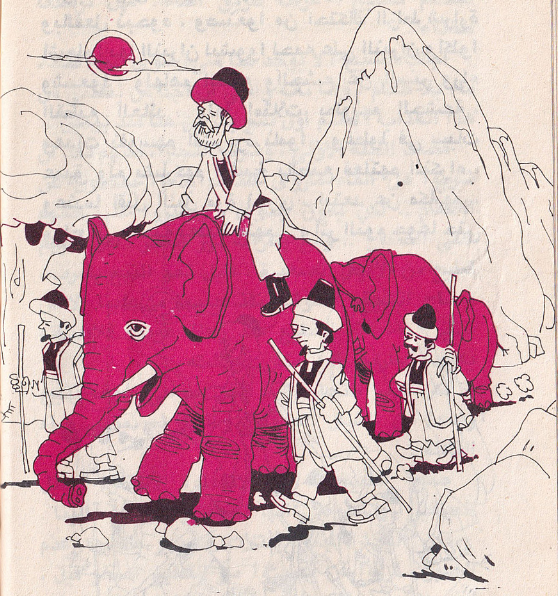
لكن كبير التجار قال : نحن جوعى سوف نذبح واحدا من الأفيال الصغيرة ونأكله ثم نمضى وراء القافلة .

صاح الشيخ : لا .. لاتفعلوا لاتقتلوا الفيل الصغير ، وتأكلوه .. انها نجدة أرسلها الله الينا .

لكن التجار الذين إمتلأت قلوبهم بالشر وعدم الصبر ، قرروا أن يحجزوا من القطيع أصغر فيل ، ليذبحوه ، ويأكلوه .. وبينما القطيع يولى وجهه

صوب طريق العودة ، إصطاد الرجال أصغر فيل ، وبالفعل ذبحوه ، وصنعوا من احتكاك الزلط شرارة أشعلوا بها النيران ليشووا لحمه على النيران وأكلوا وشبعوا ، ولهاهم الطمع والجشع عن السير وراء القطيع العائد ، ولما إمتلأت بطونهم الجشعة ، وهدأت نفوسهم الشريرة ناموا ، وغطوا فى سبات عميق ولم يشاركهم الشيخ بالطبع فعلتهم النكراء ، وعندما أقبل الليل مرة أخرى ، ابتعد عن مكانهم وراح الى ناحية بعيدة عنهم .. وآثر النوم جوعا حتى





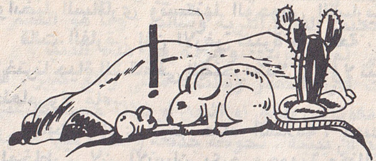
لايشاركهم قتل وأكل الفيل الصغير .

لم يكن التجار يعلمون أن الفيله لها قدرة على الشم كبيرة وأنها تعرف قاتل صغيرها البرىء ، فعندما عاد قطيع الفيله الصغار بدون أخيها وصديقها جزعت الافيال الكبيرة لغيابه ، وقامت كل القطعان من الأفيال بتتبع الصغار حتى المكان الذى فقدوا فيه الفيل الصغير ، وهناك وجدوا الرجال يغطون فى النوم وكلما اشتموا واحدا وجدوا آثار دماء أو طعام الابن الصغير بركوا فوقهم حتى يلفظوا أنفاسهم ، وهكذا قضوا على رجال القافلة ولم يتركوهم إلا ركاما من الجثث الهامدة ، ماعدا واحدا فقط وهو الشيخ ، فعندما لم يجدوا فيه أثرا من آثار الاعتداء على الصغير رفعه كبيرهم بخرطومه ووضعه فوق ظهره ومضى به حتى وصل الى المدينة ، وتجمع الناس حوله ليروا هذا الرجل الذى يحمله الفيل ووراءه جمع من الأفيال عجيب .. وعندما رآه أهل تلك الناحية استقبلوه ليعرفوا سره ، فلما قرب منهم أمسكه الفيل بخرطومه مرة أخرى وحمله عن ظهره ووضعه برفق وحنان بالغ على الأرض بحيث يراه كل الناس ، وجاء ملك هذه البلدة ليشاهد الرجل الذى زفته الأفيال حتى المدينة ، ولما سأله عن أخباره وحكايته ، روى له

ماحدث ، عجب الملك أشد العجب من الحكاية وقرر أن يعيش الشيخ بينهم ، فقد كانت هذه البلدة تحب الأفيال وتقدسها وتكرم من يكرمها ، وتعاقب من يؤذيها أو يسىء إليها .. وقدم له الملك مالا وفيرا وأجزل له فى العطاء ، وقد أذهلت الشيخ هذه المفاجأة الكريمة وقال فى نفسه : "إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا" ، لقد أصدق المثل القائل :

إعمل الخير وارمه فى البحر





فأرة .. فى القصر

وقفت الفأرة البرية الصغيرة تنظر إلى الصحراء الممتدة أمامها بلونها الأصفر ، ورمالها الناعمة ، وقالت لأمها : ماذا وراء الصحراء يأم ؟!

قالت الأم : صحراء أيضا .

سألت الفأرة : كل الأرض صحراء فقط .

أجابت الأم : صحراء ، وماء .. بعض الماء مالح وهو ماء البحار ، والبعض الآخر عذب وسمى بالانهار ، حول الأنهار يقوم الانسان بالزراعة ويأكل من ثمار ما يزرع ، ويربى الحيوانات الأليفة والماشية وهناك الغابات ، حيث الأشجار العالية

الكثيفة ، والشمس شديدة الحرارة والأمطار الغزيرة ، وأيضا السافارى وتسكنها الوحوش الضارية .

قالت الفأرة : إذن الأرض كبيرة ومتسعة ، فلماذا اخترنا حياة الشقاء فى الصحراء بلا زرع ولا نبات ولا طعام ولا ماء .

أجابت الأم : آثرت حياة السلامة ، بعيدا عن المخاطر ، لأن الانسان يكره وجودنا وكذلك قطط المدن والريف ، أما قط الصحراء المفترس فنحن لا نعنيه ولا يهتم بنا كغذاء له لأن أنيابه تبحث عن فرائس تشبعه .

لكن الفأرة الصغيرة تمردت على حياتها ، وتطلعت لما وراء الصحراء ، وفى كل يوم كانت تسير مسافة أبعد من المسافة التى سارتها فى اليوم السابق ، فى محاولة لاختراق الصحراء ، والوصول الى حياة النعيم والترف حيث النهر ، والزرع ، والنبات وصغائر الحيوانات والحشرات ، كانت تحلم بيوم تصل فيه خطواتها نحو الأخضر ، بعد أن سئمت رؤية اللون الأصفر ، وذات يوم بينما هى تسير فى محاولة للوصول الى هدفها اذا بها التقت بمجموعة من الفئران السمان ، وسألتهم : من أين أتيتم ، وهل تعيشون معنا فى الصحراء أم فى المدن والقرى ؟!

أجابت مجموعة : نحن فئران الريف .

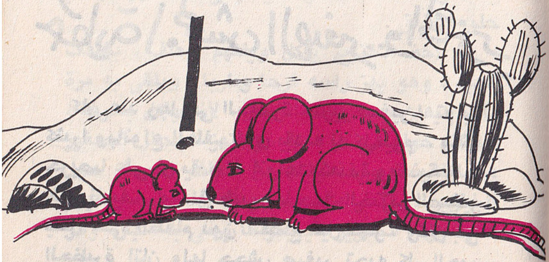
وقالت واحدة منها : أنا أعيش فى القصر .

فتعجبت الفأرة البرية وسألت : وما هو القصر ؟ ان أمى لم تخبرنى بوجوده فى هذه الدنيا .

ردت فأرة القصر وقالت : مبنى رائع كبير ، قد يكون مكونا من طابق أو اثنين أو ثلاثة حسب كل غنى ما يريد أن يبنيه ، تحوطه حديقة واسعة فيها أشجار فاكهة وزرع أخضر ، وماء وفير ، وطعام بلا حساب .

قالت الفأرة البرية : يالها من حياة رائعة .. اننى أريد أن أذهب معك الى هذا القصر .

قالت : تعالى حتى تنعمين بحياة طيبة فيها الجبن



أنواع ، والخضروات على كل شكل ولون ... لأن حياتك هنا .. حياة متقشفة جافة فقيرة .. الجهد كبير والأكل قليل .

وعادت الفأرة البرية الى أمها تخبرها بما رأت وسمعت ، وقالت لها : إإذنى لى ياأم بالذهاب مع هؤلاء الأصدقاء الى القصر ، فما أروع حياة القصور !

قالت لها اسمعى هذه الحكاية ، وفكرى فيها وفى مغزاها حتى تدركين الأخطار والأهوال التى وراءها .. ان فى كل حكاية عبرة ، من عبر الزمان ، والعاقل يابنتى من استفاد من أخطاء الغير ، وتجنب بقدر المستطاع الوقوع فى الأخطاء .

حكاية الجحش الصغير.. والخنزير

كان عند رجل فى الحظيرة خنزير صغير اهتم به كثيرا وبأنواع العلف الذى يقدمه له كل يوم .. وكان حريصا على أن يقدم له أنواعا متعددة ومغذية ولها طعم ظريف ، ومذاق طيب مما جعل الخنزير الصغير يقبل على الطعام دون انقطاع ليل نهار ، وكان فى الحظيرة أتان ولها جحش صغير تحبه كل الحب

وترعاه وترضعه ، وتفضله على نفسها ، وتقدم له أطيب الطعام الذى أمامها .. وذات يوم ذهب الجحش الصغير الى الخنزير ، وسأله : اننى أراك تأكل باستمرار ودون توقف ، أو استراحة !! وقد نصحتنى أمى ذات يوم بعيد بألا آكل طوال الوقت هكذا ، وأن تكون لى مواعيد محددة لتناول الطعام ، وهى تمنعنى بشدة اذا أهدرت أو خالفت هذا النظام ، لكنى أراك ياعزيزى تأكل بلا انقطاع فأى سر وراء ذلك . وهل معدتك تتحمل هذا العبء من العمل ولا تؤلمك ؟

رد الخنزير الصغير : لقد عودنى صاحبى على هذا النظام فى الطعام ، وهو مما لاشك فيه يحبنى أكثر مما تحبك والدتك ، خاصة وأنه يقدم لى علفا سهل الهضم حلو المذاق .

ثم أخذ الخنزير يأكل ويلتهم العلف ، بشغف شديد ، وهو يهز رأسه فرحا وطربا ، ويلقى به مرة ذات اليمين ومرة ذات الشمال ، لأنه يأكل بسرعة ، فيتناثر حوله فى كل مكان ، وانتهز الجحش الصغير هذه الفرصة وأخذ يأكل من العلف المبعثر حول الخنزير .. وتأخر عن موعد عودته لأمه وأمضى اليوم كله بجوار الخنزير ، ينتظر ما يرمى به اليه ، وهو

يأكل ويمرح فى سعادة بالغة ، وقلقت الأم على غياب الصغير وخرجت تبحث عنه فى كل مكان ووجدته يدور ويلف حول الخنزير يلتقط ما يلقى به من علف اليه . وأذهلها ما رأت وأخذت صغيرها بعيدا وقالت له : "اياك أن تقترب من هذا العلف أو تأكل منه ، ان وراءه همّ وغمّ كبير ومخاطر لا قبل لك بها ..

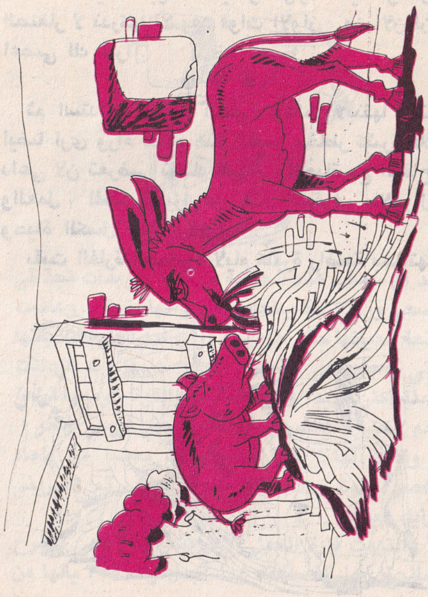
غير أن الجحش الصغير لم يسمع لنصيحة الأم وكان يذهب الى صديقه الخنزير يأكل من علفه ، ويلعب حوله ، حتى رأى ذات يوم صاحبه يأتى مقبلا عليه ومعه القصاب يحمل فى يده سكين كبير ، وقال :

ـ رأيك فى هذا الخنزير ؟!

أجاب القصاب : لقد أصبح سمينا جدا وحان وقت ذبحه .

ثم أعمل السكين فيه ، وعندما رأى الجحش هذا المنظر الفظيع وسمع خوار صديقه وهو ملقى على الأرض فى بركة من الدماء أسرع كالريح نحو أمه وهو يلهث ويرتعش ، ويقول لها : خبئينى يا أم ونظفى جسدى من آثار أى علف ما أصعب ما رأيت وما أبشع ما سمعت وحكى لها .. فقالت له : ألم أقل لك ياعزيزى ان وراء هذا العلف مخاطر وأهوال فتجنبها .

قال الجحش الصغير : سامحينى يا أمى ، لقد

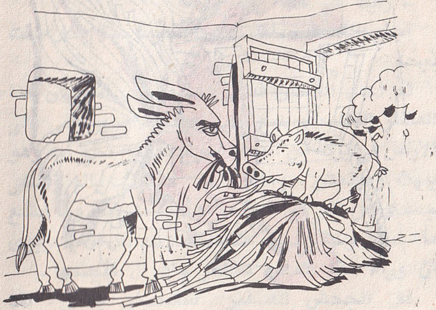


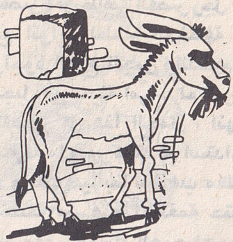
علمتك الحياة خبرة الدنيا وأسرار الحياة ونحن الصغار لا ندركها الا بعد فوات الأوان ، من الآن لن أعصى لك أمرا .

● ● ●

ثم استدارت الفأرة الكبيرة وقالت لابنتها : أنا أيضا أرى وراء طعام هذا القصر مخاطر كثيرة فلا داعى لأن تعرضى نفسك اليها ، والحياة مع الكفاح والعمل ، أفضل كثيرا من هناء محفوف بالأهوال وحياة الكسل تجلب الندامة .

بقيت الفأرة الصغيرة لأيام كثيرة راضية بحياتها





بعد أن سمعت هذه الحكاية من أمها .. وبدأت تجد فى السعى وراء رزقها وطعامها هى وأمها متعة .. وعاشت قانعة بحياتها حتى جاء يوم ورأت فيه الفأرة صديقتها التى تعيش فى القصر ، أقبلت عليها وقد ازدادت سمنة أكثر ، وبدا عليها الصحة والقوة ، ومعها قطعة لحم مكسوة بالشحم ، وقطعة جبن رومى فاخر .

وقالت لها : لقد أحضرت لك بعضا من طعام القصر ، ذوقى هذه الأنواع الجميلة ، ثم اخبرينى برأيك فيها ؟

والتهمت فأرة الجبل الأكل بشراهة ، وهى تصرخ صائحة : ما ألذ طعمه وما أجمل رائحته ، يالها من

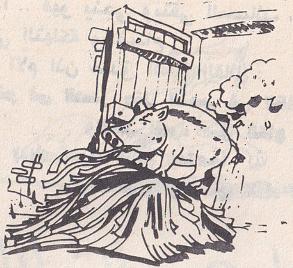
حياة كلها نعيم وسعادة .

قالت فأرة القصر : ان طاهى القصر رجل بدين لكنه عظيم فى صنع أنواع الطعام المختلفة ، كما انه يشترى أفخر وأجود أنواع الجبن واللحوم وخلافه .

قالت فأرة الجبل : مسكينة أمى .. لم تعرف من قبل أن فى حياة القصور كل هذا الجمال ، انها لم تعط لنفسها فرصة معرفة ما يدور هناك ثم استدارت وقالت لصديقتها : لقد وافقت هيا بنا سأذهب معك وأحضر لأمى أنواعا مختلفة من هذه الأطعمة حتى تذوقها وتوافق ان تعود معى ، ونترك الصحراء ونعيش فى القصر .

وأسرعت فأرة الصحراء مندفعة وراء صديقتها فأرة القصر حتى وصلت الى الحديقة وعبرتها الى الداخل تسبقها صديقتها ، وهى تدلها على الطريق الى المطبخ الكائن فى الدور الأرضى للقصر .

كان طاهى القصر قد اكتشف ضياع قطع اللحم والجبن وأدرك ان السبب فى ذلك فأر يعبر من حفرة صغيرة جدا فى جدار المطبخ الملامس للأرض فوضع جرة ثقيلة وربطها بطرف حبل وفى الطرف الآخر



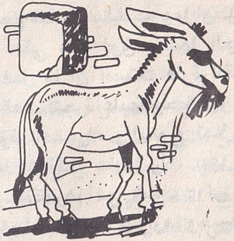
وضع قطعة لحم مكسوة بالشحم وما ان تلمس الفأرة قطعة اللحم حتى تقع فوق رأسها الجرة فتهشم رأسها .. وبالفعل ما ان أمسكت فأرة القصر بقطعة اللحم حتى وقعت الجرة عليها وحطمتها فى الحال .

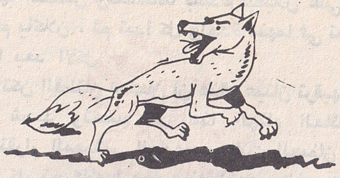
وعادت فأرة الصحراء .والدموع تملأ عينيها من أجل صديقتها ، وقالت عندما رأت أمها واقفة على فتحة الجحر تنتظرها فى شغف : ان علمك يا أم بأحوال الدنيا وأخبارها ، وأشرارها وخيرها وأسفارها ينجينا من أخطار وأهوال كثيرة ، مهم جدا أن نعلم ونتعلم حتى نتقى شرور الدنيا ومصائبها ، ونعرف أحبابنا من أعدائنا .. ان العلم بالحياة ودروبها لأمر

مهم جدا .. فهو ينجي ويتقى المصائب ، والجهل يرمى فى التهلكة والضياع .

قالت الأم اذن صدق المثل القائل :

« العلم فى الصدر مثل الشمس فى الفلك
والعقل للمرء مثل التاج للملك
فاشدد يديك بحبل العلم معتصما
فالعلم للمرء مثل الماء للسمك





الثعلب .. والقطتان

كانت القطة البيضاء والقطة السوداء صديقتان حميمتان ، تجمع بينهما جدران بيت واحد ، فكبرتا وكل واحدة منهما تحب الأخرى حبا شديدا ، ومع إشراقة كل شمس ، وعندما تفتح سيدة البيت ، الباب المطل على الحديقة تسرعان بالخروج وعلى النجيلة الخضراء ، تمرحان وتلعبان معا فى مرح ، وتلهوان سويا فى سعادة وعيون صاحبتهما ترقبهما فى ود وحنان متدفق ، ورعاية تفوق الخيال ، وحتى لا تتركان ملعبهما الصغير ، كانت تسرع وتقدم لهما طبقا دسما من اللبن والخبز لتتناولا وجبة الافطار الشهية والتى

تفضلها القطتان وتعشقاها بشدة فيقبلان على طبق الطعام يأكلان ، ثم تبدأ كل واحدة منهما فى تنظيف نفسها بعد الأكل .

لم تكن القطتان تعلمان أن هناك عينان ترقبهما فى خبث شديد وتحسد كل هذا الهناء العائلى ، والاستقرار المعيشى الهادىء ، كانت العينان التى ترصد كل تحركاتهما هما عينا الثعلب الذى يعيش بجوار البيت ، وكان يزداد كمدا وغيظا كلما رأى صاحبة البيت وهى تتجه نحو عش الدجاج والبط الموجود فى حديقة المنزل وتأخذ منها عددا ، ثم يرى بعد ذلك القطتان وهما تأكلان قطعة من لحم الدجاج الطازج تقدمها لهما صاحبتهما وقت الغذاء .

كان حلم حياته أن تحين له فرصة الحصول على دجاجة أو بطة من العش المملوء بما لذ وطاب ، ولكن الكلب الذى يترك للحراسة ليلا وحتى الصباح يحول دون تحقيق هذا الحلم .

مع تبدل الأيام وتغير الأحوال كبرت القطتان الصغيرتان وأصبحتا قطتان سمينتان ، وازداد غيظ الثعلب وقال لنفسه : أجوب الأرض ليل نهار أبحث عن دجاجة هاربة ، أو بطة تائهة ضالة ، وقد تمضى أيام لا آكل فيها وهاتان القطتان تنعمان برغد الحياة



وهناء العيش وتزدادان سمنة يوما بعد يوم ، بدون جهد اوعناء ، وصاحبتهما تدللهما لكى تأكلان مزيدا من الطعام !؟ عجبا لهذا الزمان .. لماذا لم يفكر أحد فى تربية ثعلب ؟!

ثم يعود ويقول لنفسه : لماذا الاهتمام بهما هل لأن لهما فروة جميلة وشكل لطيف ، ونظيفتان للغاية دائما .. وأنا رائحتى كريهة وشكلى منفر .. أم ماذا ؟!

ولكنه عاد يفكر وقال لنفسه : من خلال هاتين القطتين سأصل الى هدفى وأحقق أحلامى وآكل من دجاج هذه الحظيرة .

وظل يتحين الفرص حتى خرجت القطة البيضاء برأسها ذات يوم من باب الحديقة تطل على الطريق .. فإذا بها تسمع : بس .. بس

إنتبهت فرأت الثعلب لكن قبل أن تدخل برأسها وتهرب قال لها :

- لا تخافى أيتها القطة البيضاء الجميلة أنا الثعلب صديقك ، الذى يرعى مصالحك .

ردت القطة : لكنى لا أعرفك .. هذه أول مرة أراك فيها .

قال : لا أنا دائما أراك مع أختك السمراء تلعبان وتمرحان وتأكلان معا أليس كذلك .

قالت : حقا

قال لها : ولكنى حزنت من أجلك أشد الحزن

قالت : لماذا ؟

قال : لأن صاحبتك تفضلها عليك وتطعمها من لحم الدجاج الطيب أكثر منك

قالت : صاحبتى تحبنى نفس القدر الذى تحب به أختى .

وتركته ومضت وقالت لنفسها : هذا الغريب يريد أن تسوء العلاقات بينى وبين أختى وصاحبتى لن أعطه هذه الفرصة ..

وعندما رأتها القطة السوداء تتحدث إلى الثعلب قالت لها : من هذا ؟!



قالت القطة البيضاء : أنصحك ألا تتحدثى معه إنه ثعلب .. ماكر يريد الوقيعة ليفسد علينا عيشتنا .. إنه سيىء الخلق .

لكن القطة السوداء لم تسمع لنصيحة صديقتها وأختها .. وأطلت من باب الحديقة تحاول أن تعرف الحكا ية بنفسها .. وعندما رآها الثعلب هلل فرحا بينه وبين نفسه ، وقال لنفسه : لن أدع الفرصة تضيع هباء هذه المرة .

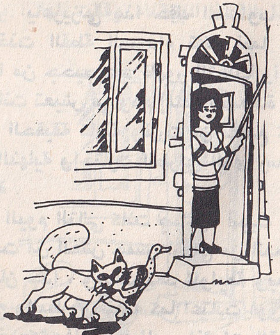
ثم إلتفت إلى القطة السوداء وقال لها : أيتها المسكينة أنت مضطهدة فى هذا المنزل !!

وأثارت الكلمات ضيقا فى نفسها وقالت باندفاع شديد : أنا .. كيف عرفت ذلك ؟

قال الثعلب : أرى صاحبتك وهى تزيد فى كمية الطعام لأختك البيضاء بينما تعطيك أنت القليل ، كم بكيت لليالى طويلة من أجل ضياع حقك ، وتفضيل صديقتك عليك وقلت لنفسى متى .. متى أستطيع أن أنقذها ؟! إهىء . إهىء .

وأخذ الثعلب يبكى حتى ظنت القطة السوداء انها تسمع الحقيقة ، وأن هناك تفضيل مزعوم بينها وبين أختها ، ولم تفطن للحيلة اللئيمة التى أتقن بها الثعلب دوره فى الوقيعة بينها وبين أختها وصاحبتها ، وأصبحت تخرج كل يوم صباحا .. كلما فتح باب الحديقة لتتحدث مع الثعلب ظنا منها أن لديه أخبارا وأسرارا فى بيتها لا تعرفها ، وكلما سمعت له كلما

ازدادت العلاقة بينها وبين أختها سوءا ، وبين صاحبتهما ، وأصبحت تتعارك كثيرا مع القطة البيضاء ، وتحولت السعادة إلى جحيم ، والمداعبة إلى مصارعة ، وقد أشفقت صاحبتهما على القطة البيضاء لأنها لم تكن البادئة بالاعتداء ، وأنها تعانى ظلما وعدوانا من صديقتها بدون سبب أو ذنب مما أكد للقطة السوداء ظنونها بأن هناك تفضيل ، وقد بدا واضحا ، من الحنان و الرعاية التى تلقاها القطة البيضاء من صاحبتها بعد كل معركة بينهما .



وجاء يوم وخرجت القطة السوداء تحكى للثعلب وتقول : لقد كنت محقا ياصديقى فى رأيك لقد تأكدت بما لا يدع مجالا للشك من أن صاحبتى تفضل أختى علىّ .. لكن ماذا أفعل .

رد الثعلب : لقد آن وقت استرداد الحقوق .. ما عليك الا أن تخطفى كل يوم دجاجة وأحضريها إلىّ لنأكلها معا ..

ردت القطة : ان صاحبتى تشبعنى وتطعمنى ولم أسرق أبدا

قال : ياعزيزتى هذا حقك المسلوب ستأخذيه .

وأخذت القطة السوداء تفكر فيما وصلت اليه حياتها من جحيم بعد ظهور الثعلب واعتقدت خطأ انها كانت تعيش فى وهم إسمه السعادة أما الآن فهى تعرف الحقيقة كاملة وقررت أن تسمع كلام الثعلب حتى النهاية وإختارت الطريق الذى رسمته لحياتها المقبلة .

فى اليوم التالى كانت صاحبة البيت تعد وليمة ، فأخرجت من العش خمس أزواج من الدجاج وبطتان سمينتان جدا ، وبدأت تعد للوليمة وبعد أن طهت الدجاج والبط ووضعته كما اعتادت فوق منضدة فى المطبخ مكشوفا بلا غطاء ، انتهزت القطة السوداء

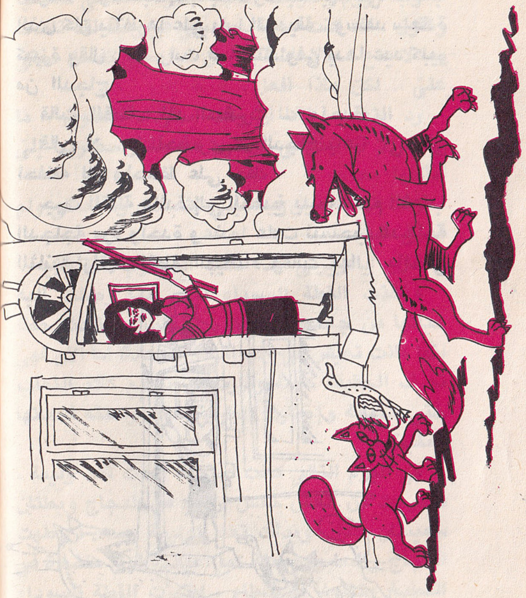
الفرصة ، وسحبت دجاجة ، وذهبت بها الى الثعلب الذى كان ينتظرها على باب الحديقة ، وسعد سعادة كبيرة وقال : لقد رأيت صاحبتك وفى يدها عدد كبير من الدجاج .

قالت القطة : لقد أحضرت لك واحدة .

قال : لا .. بل أحضرى كل الدجاج ياعزيزتى حتى أحفظه لك وأحافظ على حقك .

جرت القطة عائدة إلى المطبخ بينما التهم الثعلب الدجاجة مرة واحدة وعندما عادت لتسحب الدجاجة الثانية رأتها القطة البيضاء وقالت لها : يأختى





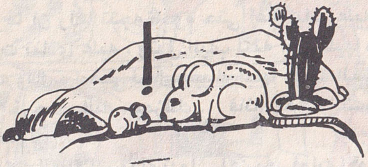
العزيزة أنت تأتين بفعلة شنعاء ، تخونين نفسك وصاحبتك ولقد نبهتك وحذرتك من الثعلب .

لم ترد عليها ومضت لتسلم الثعلب الدجاجة الثانية ، ثم الثالثة والرابعة ، وعندما مضت بالبطة الكبيرة شاهدتها صاحبتها وهى خارجة بها من باب الحديقة ، ووقفت تنتظرها والعصا فى يدها ، وعندما رأتها عائدة ضربتها ، فقفزت مسرعة نحو الثعلب الذى ما أن رآها تتجه نحوه حتى أغلق بابه عليه ، وأخذت تنادى عليه ، وتدق الباب لكنه أطل عليها من نافذته وقال : إمضى لحال سبيلك أيتها القطة الغبية والا خرجت إليك ومزقتك .. فأنا أكره التسول والمتسولين ..

وبكت القطة السوداء ندما .. لكن بعد فوات الآوان وكانت صديقتها وأختها البيضاء ترقبها من فتحات سور الحديقة وهى تبكى وترثى لما وصل إليه حال صديقتها وقالت لها : لقد ظلمت نفسك . وظلمتنى ، وظلمت صاحبتك التى أحبتك وربتك ورعتك .. واستمعت لهذا الغشاش . وقد صدق المثل القائل :

وما من يد إلا يد الله فوقها

ولا ظالم الا سيبلى بأظلم



مجلة الأولاد والبنات



لوحة الشرف

الفائز الأول : محمد محمود كريم ـ كلاسير
الفائز الثانى : نانسى سعيد يعقوب ـ كلاسير

طلع البدر علينا

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة مرحبا ياخير داع

يحتفل العالم الاسلامى فى هذا الشهر بالمولد النبوى الشريف اعاده الله على البلاد العربية والأمة الاسلامية بالخير والنصر .. وبهذه المناسبة نقدم لك ياصديقى جانبا صغيرا من حياة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم !

اذا كان هناك نموذجا ثوريا يتطلع اليه الثوار فلن يكون اعظم من النبى سيدنا "محمد" عليه الصلاة والسلام .. فقد عاش ثائرا ووهب حياته كلها لتغيير حياة الانسان ، سواء حياته الروحية الداخلية .. أم حياته الخارجية الاجتماعية

ولا أحد مثل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقد جمع بين الايمان العظيم وبين القدرة على الدعوة لهذا الأيمان ، وعلى احتمال التضحية والفداء من أجله ، ثم اقامة المجتمع الاسلامى الجديد الذى يعتنق هذا الايمان .

حينما بلغ سيدنا "محمد" صلى الله عليه وسلم الاربعين من عمره بعثه الله رسولا الى هذا العالم مبشراً لدين جديد ، وكان ذلك إيذانا ببداية صراع كبير للدعوة الى الحق .. وقد لبث الرسول عليه السلام فى مكة طوال ثلاثة عشر عاما يدعو



فيها الى عبادة الله ، ومن حوله يرفضون فى استكبار ، ومرت به اساءات وآلام لا تحتمل وكان يقول : "اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون وكان عليه السلام فى دعوته الى الاسلام صامدا كالجبل لايهتز ولا يلين .. من مواقفه الشهيرة التى تعبر عن القوة والاصرار حينما عرض عليه "عمه ابوطالب" أن يترك دعوته ، فقال له : "ياعم" والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان اترك هذا الأمر ماتركت حتى يظهره الله او اهلك دونه . هذا الصمود بل هذا الثبات الذى لانظير له على الدعوة هو الذى مكن الرسول أن ينجح فى رسالته ،

ويعتبر سيدنا "محمد" صلى الله عليه وسلم أول من كرم المرأة واعطاها حقوقها كاملة فكانت البنات قبل الاسلام يدفن احياء خوفا عليهن ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قد الغى ذلك كله وكرمها لأن البنت هى الأم وهى الأخت والابنه .

● ولد سيدنا "محمد" عليه الصلاة والسلام فى مكة يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الاول الموافق اليوم العشرين من ابريل سنة ٥٧١ ميلادية .

● ينسب الى بنى هاشم اكرم قبائل العرب واشرفها .

● توفى صلى الله عليه وسلم بعد ان اتم رسالته فى ضحى يوم الاثنين الثالث من ربيع الأول سنة ١١ هجرية الموافق ٨ يونيه ٦٣٢ ميلادية .

● لقد عاش النبى ٦٣ سنة هجرية وثلاثة ايام

● أول من احتفل بالمولد النبوى الشريف "مظهر الدين احد ملوك "اربل" القريبه من الموصل وهو عديل "صلاح الدين الايوبى" سنة ٥٦٠ الهجرية .

● بجانب الزينات كان الشعراء والمغنون يتبارون فى ساحة المولد بالقاء القصائد الدينية المختلفة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم .

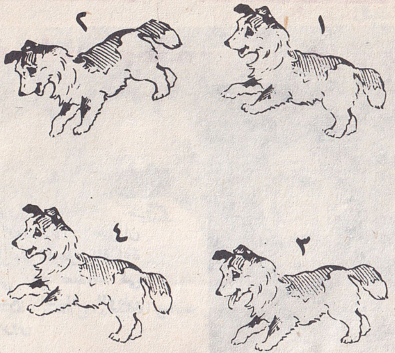
● وكانت العاب الفروسية وغيرها مما كان شائعا فى ذلك الوقت .. تقام لها الحلقات التى يقف الناس فيها للتحكيم والمشاهدة .

● احتفل بعد ذلك بالمولد فى الاقطار العربية فقلد الايوبيون فى مصر ملك أربل .

● احتفل به الاندلسيون فى غرناطة باسبانيا فى القرن التاسع للهجرة .. وكل عام والأمة الاسلامية بخير .

إعداد : سنيه عامر

تسالى



الكلب

اصدقائى فى هذه الصورة يوجد كلب مختلف .. هيا نحاول معرفة رقمه ؟!

أنه فى يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ من شهر يوليو (تموز) من عام ١٩٩٤ تم

لقاء الأحباء
شباب مصر . تونس



السيدة "سوزان مبارك" الدعوة للقراءة التى بلغ صداها فى جميع انحاء الوطن العربى

أدار الندوة والحوار :

د . نبيه العلقامى وماما نجيبة

سجل اللقاء : سنية عامر ● هشام الصياد
مجدى أسحق ● تصوير : ابراهيم بشير

●● مصر

● د . نبيه العلقامى

عضو مجلس الشورى ومدير عام مركز رعاية شباب الجزيرة ، ورائد الحركة الشبابية فى مصر وصانع الأجيال .



● ماما "نجيبة" وكلمة عن صانع الأجيال فى مصر والوطن العربى "د . نبيه العلقامى"

● الموافقة على خمس أماكن للسفر من قراء "كتب الهلال للأولاد والبنات" إلى "تونس الشقيق" .

● لم تعد ثقافة السندوتش هى المساحة على خريطة القوة المستقبلية .

● "دار الهلال" واحدة من المؤسسات التربوية .. حينما يقرأ الانسان مطبوعات العمالقة يشعر بنفسه



● د . نبيه العلقامى العين الساهرة على شباب مصر والوطن العربى وصانع الأجيال ود . نيللى رمزى عمل دائم من اجل غد افضل

متجددة .

● تحية طيبة لماما "نجيبة" على الجهد الجبار التى تبذله من خلال موقعها وهى التى تعمل على تنمية الوعى للطفل المصرى بل والعربى أيضا من خلال كتاباتها المتعددة .

● نشكر الجيل الجديد لتجديهم المستقبل .

● اننا قوة قادرة على صنع التحدى .



● الدكتور "نبيه" يلقى كلمة للأصدقاء وبجانبه ماما "نجيبة" والأستاذ "مصطفى فقيرى".

● د . "نبيه العلقامى" ودعوة للحوار بين شباب مصر وتونس .





• الشباب يتحاورون من تونس "شاذلية" .. ومصر .. "محمد"

•• تونس

• مصطفى فقيرى

المشرف على الوفد التونسى "أعضاء المنظمة الوطنية للطفولة التونسية" .

• انه لشرف كبير أن نلتقى بالأخت ماما "نجيبة" رائدة كتابة الأطفال ونشكر لها حسن استضافتها لنا .



• الكبار يستمعون لحوار الحب والود بين الأشقاء الصغار .

• ماما "نجيبة" وابلة" سنية" وعمو "مجدى" والكاتب هشام الصيد اثناء حفل توزيع الجوائز .

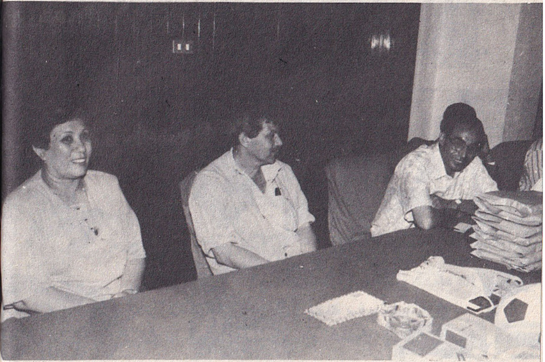


● سعدنا كثيرا بزيارتنا لأشقائنا فى "مصر" وحسن أستقبالهم لنا فى كل مكان نتواجد فيه ونزوره .

● جميع المكتبات فى "تونس" تفخر بوجود مطبوعات من "دار الهلال" .

● باسم الأطفال .. باسم النهضة التونسية اشكر الأخت "ماما "نجيبة" .

● ماما "نجيبة" والدكتور "نبيه العلقامى" والأستاذ "مصطفى فقيرى" ومتابعة حوار الأشقاء

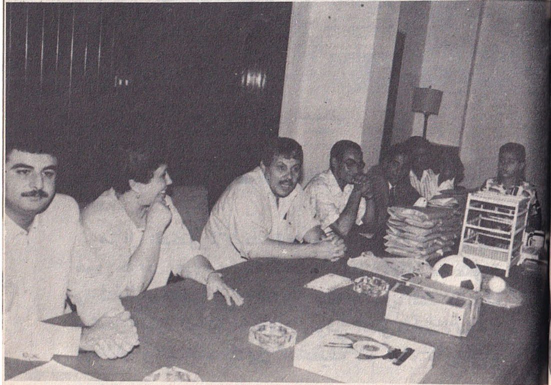


●● ماما نجيبة

● أهلا ومرحبا بكل الضيوف الأعزاء وأهلا بكم فى بلدكم مصر .

● ٥٥ الف شاب وشابة فى مركز رعاية شباب الجزيرة تحت رعاية رائد الشباب فى "مصر" "د . نبيه العلقامى" .. العين الساهرة على الشباب وصانع الأجيال .

● د . "نبيه" وأهداء خمسة اماكن للسفر الى تونس الى قراء كتب الهلال للأولاد والبنات وبسمة من ماما "نجيبة" لهذا التكريم





● ياسمين ابراهيم تتسلم قفص العصافير .

حوار الأشقاء

مازال الدكتور "نبيه العلقامى" يبهرنا كل يوم بما هو جديد فى عالم الريادة والاهتمام بالطفولة والشباب ، ليس فى "مصر" وحدها بل امتد نشاطه ليشمل ابناء الوطن العربى ، وفى اطار تبادل زيارات الأطفال والشباب للدول الشقيقة تم لقاء بين قراء



● الصديق "محمد" يتسلم جائزته .

"كتب الهلال للأولاد والبنات" بدار الهلال وأطفال وشباب "تونس" الذين يزورون "مصر" الآن بدعوة من صانع الأجيال د . نبيه العلقامى .

وقد أسعدنا جدا الدكتور "نبيه العلقامى" بحضوره على رأس وفد من الشباب التونسى الشقيق ومع سيادته الأستاذ "مصطفى فقيرى" والأستاذة "كوثر فقيرى" المشرفين المرافقين للوفد التونسى

ويرافقهم الكابتن "عادل فراج" مشرف عام السباحة بمركز رعاية شباب الجزيرة والأستاذ "صلاح حسب الله" ، والأستاذ "أشرف على نصر" مشرف الرحلات بالمركز .

والقت ماما "نجيبة" كلمة ترحب فيها بالوفد وبأصدقاء "كتب الهلال للأولاد والبنات" الذين اسعدهم الحظ بالفوز فى مسابقة من الجانى وأيضا بلقاء الأشقاء فى "تونس" .



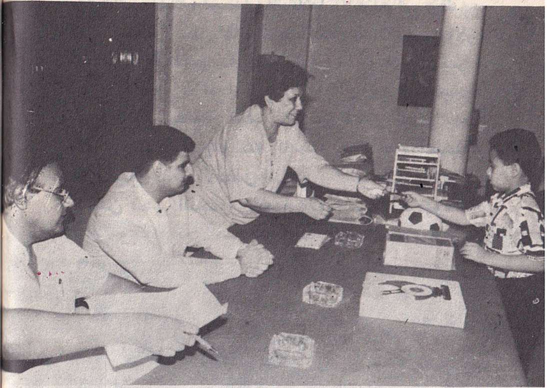
ماما "نجيبة" تقدم كتب الهلال للأولاد والبنات هدية للصديقة التونسية .

قالت : "أهلا ومرحبا بأشقائنا الأعزاء فى وطنهم الثانى "مصر" ، ان لقاء الحب الذى نستمتع به الآن وهذه اللحظة العظيمة التى تشعر نا بوطننا الأكبر ، الوطن العربى ، انما يرجع الفضل لهذه النبضة السعيدة الى عاشق مصر وأرض مصر الذى يهب حياته وجهده وعرقه كله لصنع جيل من الشباب العظيم جيل الغد الأفضل الدكتور "نبيه العلقامى" .

ونحن نحى الدكتور "نبيه العلقامى" لمجهوداته الرائعة وخطواته المستنيرة لصنع جيل مشرق فيه



الصديقة "نانسى" سعيد تتسلم جائزتها من ماما "نجيبة" والابتسامة تعلو وجهها



● الصديق "شريف سمير" يتسلم الجائزة الأولى من ماما "نجيبة"

الحب والسلام على أرض وطننا العربى" .

والقى الدكتور "نبيه" كلمة قال فيها : "الانسان يشعر بنفسه متجددا حينما يقرأ مطبوعات جيل العمالقة الذين تركوا بصماتهم على الحياة الثقافية ودار الهلال من المؤسسات التربوية والتعليمية فحينما يجد الانسان فرصة للقراءة يجد ان لدار الهلال مساحة كبيرة منها .. وهذه الزيارة تشعرنى بالفرح والسعادة حينما أشاهد تواصل الأجيال والابداع

الفكرى المستمر دائما .

وأشكر ماما "نجيبة" على دعوتها لنسعد بهذا اللقاء وندعو الله ان نكون قادرين على تحمل المسئولية .. فنحن قوة قادرة على صنع التحدى وأكبر نموذج على ذلك حرب "أكتوبر" المجيدة وأكبر قيمة ثورة "٢٣ يوليو" وحينما قال السيد الرئيس "محمد حسنى مبارك" نحن نعيش فى عهد يتحقق فيه السلام .

.. حاليا أخواننا "الفلسطينيين" عادوا وعبروا الى اراضيهم من أرض "مصر" التى مكنتهم من الحصول عليها ، "طابا" تحررت ، والعقل المصرى والتونسى والعربى أصبح أكثر رؤية للعالم .

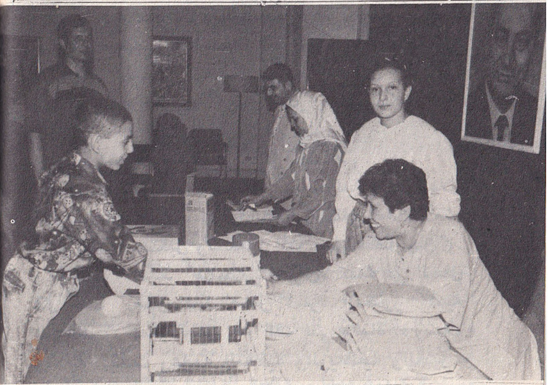
انتم أخوات وابناء فى اطار اجتماعى .. نهنىء دار الهلال باختيار ماما "نجيبة" بمسئولية كتب الهلال للأولاد والبنات وندعو من الله ان تتحقق أمالكم لأنكم انتم أمل المستقبل وتحققوا أكثر مما حققنا نحن" .

والقى الأستاذ "مصطفى فقيرى" كلمة فى الحفل قال فيها : نحن نعد ضمن أسرة الدكتور "نبيه العلقامى" المكونة من ٥٥ ألف فتى وفتاة .. وشاب وشابة ، تحت رعايته الثقافية والرياضية والفنية ،

فى نهضة شبابية جديدة ، تحول الأحلام الى حقيقة وواقع رائع نعيشه هذه اللحظة حينما يلتقى الأشقاء التونسيون والمصريون فى لقاء حب وود وصفاء دائم .

انه لشرف كبير ان نلتقى بالأخت ماما "نجيبة" رائدة كتابة الأطفال ونشكر لها حسن استضافتها لنا .

باسم الأطفال وباسم النهضة التونسية اشكر الأخت ماما "نجيبة" .



● لحظة حب وسعادة بين الأصدقاء وماما "نجيبة"

وبعد ذلك أدار الحوار المشترك بين الأصدقاء الأستاذ الدكتور "نبيه العلقامى" وماما "نجيبة" والأستاذ "مصطفى فقيرى" .

● سأل الصديق "محمد محمود كريم" : لماذا اخترتم الزيارة الى مصر ؟!

أجابت الشقيقة "شاذلية بن عمار" من "تونس" العاصمة : "فضلت الزيارة الى مصر لأنها بلد عربى مثلنا وتشتهر بمعالمها السياحية الكثيرة" .



● الشقيقة "شاذلية بن عمار" وهى تتسلم هدية من ماما "نجيبة"



واضافت الشقيقة "ايمان بن صالح" من "بنزرت" : "لأن فيها الأهرامات وسمعت عنها كثيرا وحينما رأيتها وجدتها مختلفة عن الصورة التى شاهدتها من قبل فى وسائل الاعلام وقد زرنا خط "بارليف" ومدينة "الاسماعيلية" و"السويس" .

واضافت أختها "منال" : "قد حكى لنا الكثير من أقاربنا الذين زاروها وشاهدوا الكثير من آثارها



● ماما "نجيبة" وابلة "سنية" وعمو "مجدى" وحوار مع الفائزين .

وفرحوا باستقبال أخواننا لهم ونصيحتهم لنا بزيارتها ، ولقد شاهدنا "الأهرامات" و"برج القاهرة" و"خان الخليلى" و"المتحف المصرى والقبطى والاسلامى" .

● وسأل الصديق "شريف سمير عزت" : ما هى أهم المعالم السياحية بتونس ؟!

ـ أجاب الأستاذ "مصطفى فقيرى" : "تونس بلد سياحية من الدرجة الأولى تعدادها حوالى ٨ ملايين

● نسمة ويقال ان الثقافة فيها فرنسية وهذا خطأ لأن ثقافتنا عربية بالفعل وتسمى "تونس" البيضاء لأن اللون الأبيض يغطى كل المبانى هناك .. ونحن عندنا أحزاب متعددة ومنها الحزب الدستورى الذى يرأسه السيد الرئيس "زين العابدين بن على" ويوجد الكثير من المزارات السياحية منها مدينة "القيروان" القديمة وقصر "الجم" وهو من الآثار الرومانية وقصر "قرطاج" ومدينة "المهدية" التى بناها الفاطميون".

● سأل الصديق "محمد عاطف" عن كيفية حصولهم على مطبوعات دار الهلال ؟

ـ أجابت الشقيقة "مريم بن عمار" : انها تصلنا عن طريق الأسرة وخلال الاطلاع على القصص والمطبوعات الأخرى من المكتبات المنتشرة فى تونس .

● وتساءلت الشقيقة "مريم بن عمار" : ما هى فكرة المصريين عن "تونس" ؟!

ـ فأجاب الصديق "محمد محمود كريم" : "انها فكرة طيبة جدا وبالتالى لابد ان تكون العلاقة جميلة وطيبة ونحن فرحون وسعداء وفضلنا ان ننتظركم ونسعد بهذا اللقاء الجميل الشيق .

وبعد اللقاء قام الأصدقاء بزيارة المطابع وقد أبلغوا المهندس "ماهر" مدير عام مطابع دار الهلال بأمنية الأصدقاء والوفد التونسى برغبتهم فى أن

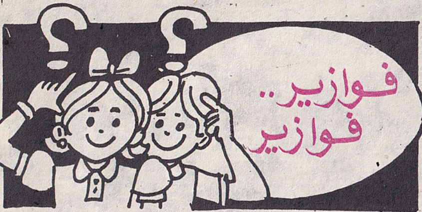


● الأصدقاء والأشقاء فى صورة جماعية مع ملما "نجيبة" ود . "نبيه العلقامى" والأستاذ "مصطفى فقيرى" والكاتب "هشام الصياد" واعضاء الوفد المرافقين .

يستمر طبع الكتاب على الورق الأبيض كما حدث فى العدد السابق .

وقد بهر الأصدقاء بمدى عرق وتعب وشدة الحرارة التى يتعرض لها عمالقة متابعة الكلمة والحارسين على حروفها وكلماتها السليمة .. عمال المطابع .

وفى نهاية اللقاء نتمنى أن تتكرر زيارات الأشقاء العرب الى وطنهم "مصر" ، ودار الهلال وكتب الهلال للأولاد والبنات حتى يتكرر مثل هذا الحوار المثمر ، بين الأحباء الأشقاء .



إيشي أخضر.. إيشي
وما هوش فاكهة..
مع إنه على بختي مسكّر
مرصوص ولا رصّة أهرام
غنيت له ولا بلح الشام
طبطبت عليه.. فضحك كركر
ياعسل مش متعبي صفايح
الجاي يشوفك والرايح.



مع يراهن صاحبه على المكسّر
شرّحته بسكّينتي شرايح
وفرحت لأنه مش فاتح
كان شبه السّمنة بالسّكر
نفحته إكرام لضيوفي
وقعدت ألحّس له حروفي
مش أقرع لكن ليه مالح؟
وأكلناه ومزاجنا اتعكّر!

سمير عبد الباقي



ـذه الغسالة .. هل
ـن ؟!

الجوائز ٢٥ اشتراكا سنويا مجانيا

شروط المسابقة

١ ـ أكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك ـ سنك ـ عنوانك واضحا وكاملا .

٢ ـ اقطع الكوبون المنشور والصقه على ورقة الحل .

٣ ـ ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة « فوازير » كتب الهلال للأولاد والبنات ـ واكتب العنوان : مؤسسة دار الهلال ـ ١٦ شارع محمد عز العرب ـ السيدة زينب ـ القاهرة .

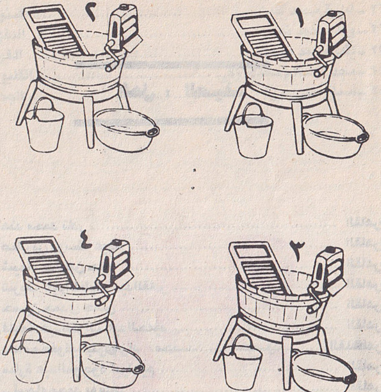
٤ ـ اخر موعد لاستلام الردود ٣١ أغسطس ١٩٩٤ .

٥ ـ ستنشر النتيجة وأسماء الفائزين فى عدد أكتوبر .

٦ ـ الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لايلتفت إليها .

كوبون مسابقة
فوازير .. فوازير العدد ١٣٥

تسالى



الغسالة

منذ زمن بعيد كانوا يستخدمون هذه الغسالة .. هل تستطيع معرفة الاثنتان المتشابهتان ؟!

أسماء الاصدقاء الفائزين باشتراك سنوى فى مسابقة فوازير .. فوازير .. عدد ١٣٣

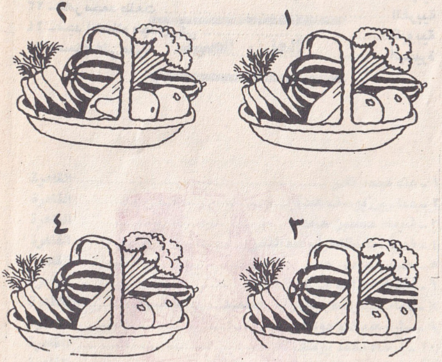
الحل : الصيف

١ ـ هند محمد نادر .... القاهرة
٢ ـ صابرين يوسف عبده .... القاهرة
٣ ـ شيماء حسنين حامد .... القاهرة
٤ ـ شريف عبداللطيف عبدالقادر .... القاهرة
٥ ـ حسين حمدى حسن .... القاهرة
٦ ـ فاطمة عبدالتواب عبدالحميد .... القاهرة
٧ ـ دعاء محفوظ عبدالجواد .... القاهرة
٨ ـ صبرى محمد محمود .... القاهرة
٩ ـ سارة عبدالموجود ابراهيم .... القاهرة
١٠ ـ أسماء محمد يوسف .... القاهرة
١١ ـ أسماء عبدالله عمر .... القاهرة
١٢ ـ سماح محمد مصطفى .... القاهرة
١٣ ـ هناء حسن سيد .... الاسكندرية
١٤ ـ شيماء فاروق شاهين .... الاسكندرية
١٥ ـ عبدالرحمن محمد سعد .... الاسكندرية
١٦ ـ كريم محمد نجيب .... الاسماعيلية

١٧ ـ نوران محمد غريب .... بورسعيد
١٨ ـ دينا على زين .... السويس
١٩ ـ رويدة حمدان على .... شمال سيناء
٢٠ ـ نهال فوزى الملط .... الشرقية
٢١ ـ أميرة محمد أمين .... المنوفية
٢٢ ـ وفاء محمد نصر .... الدقهلية
٢٣ ـ تامر محمد طلعت .... الغربية
٢٤ ـ مجد الاسلام مجدى زكى .... القليوبية
٢٥ ـ سماح على مدرة .... البحيرة



تسالى



الفاكهة

تعال معى ياصديقى لنتعرف على السلتين المتشابهتين ؟!

« كتب الهلال للأولاد والبنات » فئة ٥٠ قرشا

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عزالعرب بك (المبتديان سابقا) ت : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

المكاتبات : ص . ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ

تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج . م . ع .

تلكس : TELEX : 92703 HILAL U.N.

فاكس : FAX : 3625469

أسعار بيع العدد فئة ٥٠ قرشا

سوريا ٢٥ ليرة ـ لبنان ١٠٠٠ ليرة ـ الاردن ٥٠٠ فلس ـ الكويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ تونس ٠,٧٥ دينار ـ السودان ٣٠ ج . س ـ البحرين ٠,٥٠٠ دينار ـ قطر ٥ ريالات ـ الامارات العربية المتحدة ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٠,٥٠٠ ريال ـ غزة والضفة والقدس ٥٠ سنتا ـ المغرب ١٠ دراهم ـ الجمهورية اليمنية ٢٠ ريالا ـ الجماهيرية الليبية العظمى ٥٠٠ درهم ـ لندن ١ جك .

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى ٦ جنيهات فى ج . م . ع تسدد مقدما نقدا او بحوالة بريدية غير حكومية ـ البلاد العربية ١٠ دولارات ـ باقى دول العالم ٢٠ دولارا .

القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال ، ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد .

رقم الأيداع : ٩٤/٧٢٧٢

الرقم الدولى : ١ ـ 0345 ـ 07 ـ 977

تسالى



لون

لوّن ياصديقى المساحات التى توجد فيها نقط باللون الأحمر لتعرف هذه اللوحة .

كتب الهلال
للأولاد والبنات
٥٠ قرشا

سلاح التلميذ

فى جميع المواد
للصفوف الابتدائية



علامة بارزة على طريق التعليم فى مصر